النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1068 ـ الأربعاء 2 آب 2023

خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الإيراني

المقداد: الخطوات العملية بدأت تتخذ لتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها

عبد اللهيان: ناقشنا تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات

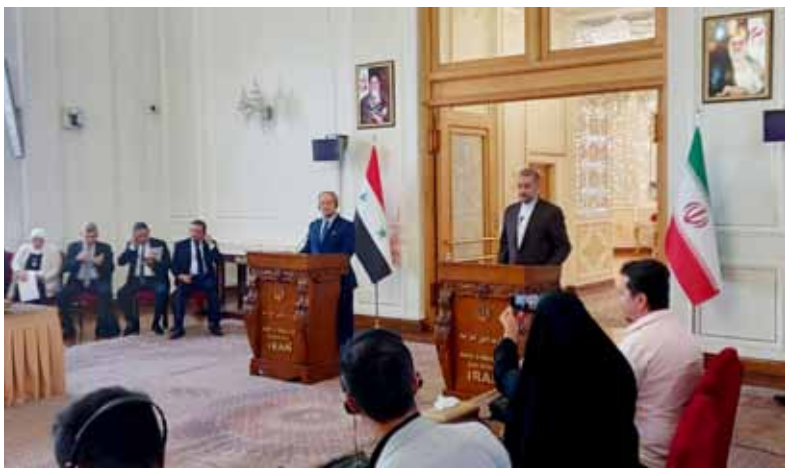

» طهران-سانا

أكد وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد أن الخطوات العملية بدأت تتخذ لتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي إلى سورية مؤخراً.

وقال الوزير المقداد خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية

البقية ص ٤

السيطرة على جميع حرائق الريف الشمالي ودخولها مرحلة التبريد

18

في زمن العجائب.. لا حسيب ولا رقيب!

10

فيرشينين: صيغة أستانا كانت ولا تزال الأكثر فاعلية لتسوية الأزمة في سورية

أكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين أن الاجتماعات ضمن صيغة أستانا حول الأزمة في سورية ستستمر لاحقاً، لكن لم يُحدّد بعد تاريخ ومكان انعقاد الاجتماع المقبل.

البقية ص ٢

بوتين أمام القادة الأفارقة:

نرفض سياسة (القواعد بدلاً من القوانين) ومتضامنون نحو عالم متعدد الأقطاب

أكد الرئيس بوتين أن روسيا متضامنة مع إفريقيا نحو عالم متعدد الأقطاب، وأنها ترفض استغلال المناخ وحماية حقوق الإنسان لأغراض سياسية، وتعارض سياسة (القواعد بدلا للقوانين) التي يفرضها الغرب.

وقال الرئيس الروسي في كلمة خلال الجلسة العامة للقمة الروسية الإفريقية بمشاركة الرئيس الروسي فلاديمير

البقية ص ٢

"الشيوعي السوداني": نحو جبهة شعبية عريضة ضد الحرب وتداعياتها

أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني البيان الجماهيري التالي:

جماهير الشعب السوداني:

ونحن في بداية الشهر الرابع منذ اندلاع حرب القوى المضادة للثورة وجنرالاتها، يشتد

البقية ص ١٩

الافتتاحية

رئيس التحرير

خواطر بعد الخيبة الثانية

شكلت مخرجات الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب، ورسائل السيد رئيس مجلس الوزراء فيها، الخيبة الثانية للمواطنين السوريين الذين مازالوا يعانون آثار خيبتهم الأولى بعد (التقارب) العربي وعودة سورية إلى جامعة الدول العربية.

أولاً – بعد أن دُفع نحو ٨٥ بالمئة من المواطنين السوريين دفعاً إلى هاوية الفقراء، وبعد أن تراجعت الحكومات المتعاقبة عن مبدأ الرعاية تجاه الفئات الفقيرة، وبعد أن أصبح الحصول على رغيف الخبز وساعة الدفء وحبة الدواء أمراً صعباً للغاية، حرص الإعلام الرسمي بعد بدء عملية التقارب العربي مع سورية، على تصوير عودة (الوعي) العربي بأنه المنقذ للأوضاع الاقتصادية المتردية، والكاسر للعقوبات الأمريكية والأوربية التي خنقت الاقتصاد الوطني، وحملت الجوع للسوريين، وهي خطوة هامة في حل الأزمة السورية التي تسعى الولايات المتحدة إلى عرقلة أي جهد سلمي لحلها إذا لم يتوافق مع المخطط الأمريكي للمنطقة، الذي تشكل سورية العقبة الرئيسية في تحقيقه .. لكن هذا الإعلام لم يتطرق إلى المقابل الذي يأمل (العرب) بالحصول عليه، بعد أن غيّروا خطابهم المعروف تجاه الدولة السورية، وجاءت وثيقة (عمّان) ليصبح الأمر أكثر وضوحاً، إذ ربط الأشقاء بين المساعدات (السخية) التي سيقدمونها للدولة السورية بحزمة من المطالب ووفق مبدأ (خطوة مقابل خطوة)، وهنا أيضاً ورغم الموافقة السورية على هذه الوثيقة، لم يتطرق الإعلام الرسمي إلى أمرين اثنين:

الأول: هل تتوفر النوايا الجدية لدى القيادة السورية لتحقيق خطوات كانت حتى وقت قريب، تصفها بأنها شأن داخلي سوري، وأنها إملاءات خارجية تهدف إلى عرقلة الحل السلمي للأزمة السورية؟

الثاني: هل سيمارس هذا التقارب تأثيره على الموقف الوطني الثابت للقيادة السورية تجاه المسألة الفلسطينية، خاصة أن المبادرين إلى

البقية ص ٢

الافتتاحية | بقية

رئـــيس التحـــريـــر

التقارب العربي مع سورية تضمّهم (جوقة التطبيع) مع الكيان الصهيوني؟ وهو ما نبّهنا إليه نحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد على صفحات جريدة (النور).

وهكذا تولّد لدى المواطن السوري شعور بالتفاؤل بقرب انتهاء معاناته، وعبّر الكثيرون عن ثقتهم بأن قطار الدعم تحرّك بالفعل تجاه الدولة السورية، وأن مليارات الدولارات ستتدفق بعد اختتام القمة العربية.. لكن ازدياد معاناة المواطنين السوريين، والارتفاع غير المسبوق لأسعار جميع السلع والخدمات والتراجع المخيف لقيمة الليرة السورية، كان الخيبة الأولى.

ثانياً- وقفت الحكومة موقف المتفرج إزاء التراجع المتسارع لقيمة الليرة السورية، وترافق ذلك مع زيادة للرسوم والضرائب غير المباشرة، وارتفاع لأسعار الخدمات الحكومية، ومؤشرات على عدم قدرة الحكومة على حل معضلة توفير الطاقة (كهرباء- مشتقات نفطية) ولجوئها إلى حلول جزئية عبر إشراك مستثمرين في توفيرها رغم التكاليف المرهقة التي سيتحملها المواطن، وجاء التأجيل المتواصل لزيادة الأجور، رغم الارتفاع الجنوني للأسعار، ليدرك المواطن أن الحكومة تركته وحيداً في مرحلة هي الأخطر في التاريخ السوري المعاصر.

وعند الإعلان عن الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب، عاد شعور التفاؤل إلى المواطن، فـ(ما حكّ جلدك مثل ظفرك)، لكن ما جرى في الجلسة وما عبّر عنه السيد رئيس مجلس الوزراء، والرسائل التي وجهها للمواطنين السوريين حول عبء الدعم الحكومي، وانخفاض إيرادات الحكومة، واستحالة الجمع بين دعم الإنتاج والسيطرة على أسعار القطع الأجنبي، أعاد المواطن إلى خانة اليأس، فحتى ظفرك لن يستطيع حكّ جلدك.

لقد عبّر حزبنا عن موقفه من التقارب العربي، والدورة الاستثنائية، في وثيقتين هامّتين، الأولى هي البلاغ الصادر عن اجتماع اللجنة المركزية بتاريخ ١٣-١٤-٢٠٢٣/٧، والثانية كلمة ممثّل الحزب تحت قبّة البرلمان خلال مداولات الدورة الاستثنائية، وقد نُشرتا على صفحات جريدة (النور).

ونؤكد هنا جوهر موقف الحزب الذي يتلخص بالنقاط التالية:

١- نحن مع الحل السلمي للأزمة السورية وفق الثوابت الوطنية السورية، المتمثلة بالسيادة وطرد الاحتلال الأجنبي ووحدة سورية أرضاً وشعباً.

٢- صحيح أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية شأن اقتصادي واجتماعي، لكن علاجه لن يكون إلا بقرار سياسي.

٣- ونرى أن هذا القرار سيكون معبّراً عن كلمة جميع السوريين إذا صدر عن مؤتمر حوار وطني شامل وموسع، تشارك فيه جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية.

٤- أن على الحكومة، رغم تراجع إيراداتها وتعطيلها لأدوات التأثير في الحياة الاقتصادية، عليها أن لا تتسحب من مبدأ الرعاية الحكومية للفئات الفقيرة، فاستمرار معاناة المواطنين ينذر بالمخاطر، ونرى أن تلافي هذه المخاطر يتطلب اتخاذ الحكومة لإجراءات إسعافية سريعة تخفف من معاناة المواطنين، رغم الأوضاع الصعبة التي ذكرها السيد رئيس مجلس الوزراء.

إذ تبرز اليوم أولويات يأتي في مقدمتها عدم السماح لأعداء سورية باستغلال غضب المواطنين السوريين بعد التدهور المرعب في أوضاعهم المعيشية، إذ يمكن استغلاله من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في محاولة لأخذ سورية من الداخل، بعد أن عجزت عن أخذها عبر أدواتها الإرهابية.

المطلوب اليوم تغليب مصلحة الوطن والشعب على أي مصلحة أخرى، حينئذ ستصبح خيبات المواطن السوري مجرد ذكرى أليمة..

فهَل نفعل؟!

بوتين أمام القادة الأفارقة / بقية

بوتين ورؤساء الوفود الإفريقية:

* لا نسمح باستخدام سياسة (القواعد بدلاً من القوانين)، والذي يضع القواعد هو الغرب.
* روسيا وإفريقيا متضامنتان في سعيهما نحو عالم متعدد الأقطاب.
* التسوية الإفريقية للأزمة الأوكرانية مهمة لأن إفريقيا على استعداد لحل القضايا الدولية، وليست وساطة من قبل ما يسمى بالعالم (الديمقراطي الحر).
* نحن على استعداد لدراسة مقترحات خاصة بتوسيع تمثيل إفريقيا في هيئة الأمم المتحدة، وذلك ضمن سياسة إصلاح مجلس الأمن الدولي.
* الوضع في عدد من المناطق الإفريقية، ولم يتم تسوية النزاعات القومية والإثنية، وما زالت هناك أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية وهو إرث النظام الاستعماري ونهج (فرق تسد).
* روسيا تهتم بالتعاون الوثيق بين هيئات إنفاذ القانون الإفريقية والأجهزة الروسية المنوطة بذلك.
* يشارك عدد من الدول في التدريبات العسكرية الروسية، ونزود نحو ٤٠ دولة إفريقية بالأسلحة لجيوشها في إطار الاتفاقيات الثنائية.
* تعاود السفارتان الروسيتان في بوركينا فاسو وغينيا الاستوائية إلى عملهما.
* القمة التي جرت يوم أمس تدل على أن روسيا وإفريقيا يريدان توطيد تعاونهما في عدد من القطاعات، ولدى رجال أعمالنا ما يعرضونه على زملائهم في إفريقيا.
* زيادة التبادل التجاري وتنويعه يتطلب التعامل بالعملات الوطنية.
* سنزيد من إمدادات الحبوب، في العام الماضي كان حجم التصدير للحبوب ١١ مليون طن، والنصف الأول من هذا العام بلغ حجم الإمدادات ١٠ ملايين طن، على الرغم من كل العقوبات غير الشرعية ضدنا.
* سنوفر الإمدادات الغذائية في إطار برنامج الأمم المتحدة، سنورد ٢٥-٥٠ ألف طن لكل من الدول الإفريقية الست مجاناً. سندعم الدول بالتكنولوجيات الزراعية.
* نقلنا المختبرات الطبية إلى إفريقيا أثناء جائحة كورونا، وشطبنا ديوناً بقيمة ٢٣ مليار دولار.
* مستعدون جنباً إلى جنب مع الدول الصديقة أن نعمل من أجل المستقبل وبناء شراكة استراتيجية متبادلة المنفعة. نقيم العلاقات مع كل دولة إفريقية، ونقيم تلك العلاقات في إطار عالم متعدد الأقطاب.

فيرشينين: صيغة أستانا كانت / بقية

ونقلت وكالة تاس عن فيرشينين قوله: (إن صيغة أستانا كانت ولا تزال الأكثر فاعلية لتحقيق تسوية طويلة الأمد للأزمة في سورية، وما زلنا نفعل الكثير ضمن هذه الصيغة، كما أن قائمة المهام آخذة في التوسع)، مشيراً إلى أنه سيكون هناك اجتماع جديد ضمن صيغة أستانا لكن لم يُحدّد بعد موعده ومكانه.

من جانب آخر استبعد فيرشينين أن يتم تنفيذ عمليات شحن الحبوب عبر البحر الأسود دون ضمانات أمنية.

وقال فيرشينين: (إن روسيا وتركيا تواصلان الاتصالات بشأن صفقة الحبوب والإمدادات الغذائية، ولكن من دون التشوهات التي أعاقت سابقاً تنفيذ الاتفاقية الأولى التي انتهت مدتها).

"الشيوعي السوداني": نحو جبهة شعبية / بقية

أوار الحرب في كل بقعة من بقاع العاصمة الخرطوم ومدن دارفور وكردفان وتمتد حتى ولاية الجزيرة وسوف تتمدد إلى أماكن أخرى إذا ما تواصلت، حرب ضروس تستهدف إنسان هذا الوطن؛ أطفالاً ونساء ورجالاً بكل ويلاتها من قتل للمدنيين وترويع واغتصاب واعتقال واختطاف وسلب ونهب وتدمير للبنى التحتية ومؤسسات الدولة العامة والخاصة ودور العلم والثقافة، وماتسببت فيه من تهجير قسري ونقص مريع في خدمات الصحة والمياه والكهرباء، وتوقف لعملية الإنتاج وتوفير الغذاء مع تدمير ونهب للمصانع والمخازن - أضف لذلك توقف صرف أجور العاملين و العاملات الشيء الذى فاقم من معاناة قوى البلاد العاملة في كل القطاعات وأسرهم، بجانب الفشل الذريع في فتح المسارات وإيصال المساعدات للمتضررين في العاصمة والولايات، ويعم الخوف من أن تتحول هذه الحرب إلى حرب قبلية إثنية وعنصرية تمتد إلى الدول المجاورة آخذين في الاعتبار التداخل القبلي الواسع في إفريقيا.

يحدث كل ذلك ونحن نشهد عجز المجتمع الاقليمي والدولي عن إيقاف الحرب بالاكتفاء بدعواتهم المتكررة إلى إيقاف الحرب و(فوراً)! وفتح المسارات وإعلان إحصائيات القتلى والنازحين واللاجئين.

إن الحزب الشيوعي يثمن المبادرات الدولية التي تمت وأولها مبادرة جدة برعاية وجهود المملكة العربية السعودية وأمريكا، والتي توصلت إلى حوارات غير مباشرة بين طرفي الاقتتال وكانت حصيلتها إحدى عشرة هدنة وللأسف لم تفلح جميعها في الغرض منها بإيقاف الحرب وفتح المسارات لإيصال العون الإنساني للمتضررين، فقد افتقدت هذه الهدن والتي وافق عليها الطرفان إلى الرقابة الفاعلة على الأرض ومراقبة منتهكيها. كما أن المحادثات في جدة قد توقفت لفترات لأسباب ليست كافية أو مقنعة، منها ما ذهبت إليه أمريكا من أن الطرفين المتقاتلين لا يلتزمان بالهدن! أو أن المحادثات لن تتواصل إلا إذا طلبا ذلك! وقد لجأت أمريكا بعد ذلك إلى سن عقوبات على شركات يملكها الجيش والدعم السريع، ولكن من خلال التجارب الدولية فإن هذا النوع من العقاب لا يجدي فتيلاً

خاصة في مثل هذه الحرب. ومؤخراً بتاريخ ١٠ تموز (يوليو) انعقدت قمة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) التي قاطعها الجيش، بحضور ممثلين للولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوربي وعدد من دول الإقليم ودول الجوار حيث خرجت بمناشدات لإيقاف الحرب ووقف غير مشروط لإطلاق النار وفتح المسارات لإيصال المساعدات للمتضررين وأنه لا يوجد حل عسكري للصراع. وبعدها انعقدت قمة دول جوار السودان التي تتأثر كثيراً بهذه الحرب وتداعياتها وأكدت على سيادة السودان وعدم التدخل في شؤونه وناشدت الطرفين بإيقاف الحرب وتكوين آلية وزارية لإيقافها. وقد مضى زمن ليس بالقصير على كل ذلك والحرب تودي بأرواح المدنيين وتفاقم من معاناتهم.

جماهير الشعب السوداني:

إن الحرب مستمرة بأعنف ما تكون. ويتواصل إمداد الطرفين بالسلاح والعتاد من دول مجاورة، وهو أمر محظور، دون أي عقاب للفاعلين من قبل مجلس الأمن، ويكشف المؤتمر الوطني المحظور بمشاركة قياداته الهاربة من السجون، عن دوره في الحرب وأهميتها لبقائه (وعودته للحكم ثانية) وذلك في جولة لقياداته بشرق السودان، طالباً فيها تجنيد وتدريب الشباب للحرب دعماً للجيش، ذلك رغم أن الكباشى، ونتيجة للضغوط المحلية والخارجية قد أكد على أهمية التفاوض في جدة لإيقاف الحرب (ولنفس السبب كوّن الدعم السريع لجنة للحوار مع القوى المدنية والسياسية لحسم الصراع)! وكل ذلك يعتبر ذراً للرماد ولا يعامل بجدية. فالحرب مستمرة بقساوة ويسعى الطرفان لتحسين وضعهما التفاوضي أو لهزيمة أحدهما الآخر وهو الشيء الذي لن يحدث، والمتضرر الأكبر هو السودان وشعب السودان.

إن الحل للخروج من هذا الوضع الكارثي الذي يهدد بقاء السودان يكمن في أيدي بنيه وبناته؛ فالسودان بلد يذخر بموارد هائلة حجماً ونوعاً لا توجد في أي بلد آخر، الشيء الذي جعله هدفاً للأطماع الداخلية والإقليمية والدولية، فأصبحت تتنازعه أهواء الدول ومطامعها وما على شعب السودان الحر إلا أن يحزم أمره ويواجه الوضع الراهن بالاصطفاف في جبهة شعبية عريضة ضد الحرب وتداعياتها ويوحد المبادرات الوطنية و الجبهة النقابية التي تقف ضد الحرب ويستنفر لجان المقاومة والقوى المدنية والأحزاب والتنظيمات النسائية وأن يعملوا بجد عبر كافة الوسائل والسبل؛ بتسيير المواكب ورفع المذكرات والوقفات حتى تقف الحرب وتصل المساعدات الإنسانية للمتضررين ويعود النازحون واللاجئون إلى ديارهم و تسترد ثورة ديسمبر المجيدة زخمها لتحقيق أهدافها واستدامة السلام ومفارقة سياسات التبعية والفقر والتخلف والانطلاق إلى رحاب الدولة المدنية الديمقراطية ذات السيادة الوطنية.

لا للحرب.. نعم للسلام

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوداني

٢٤ تموز (يوليو) ٢٠٢٣م.

الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني:

التناقض الأساس للشعب الفلسطيني هو مع الاحتلال والمشروع الصهيوني والفاشية الجديدة

قال الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي، في كلمته في اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في العلمين:

(إن المرحلة التى نواجهها الآن هي أخطر من صفقة القرن وهي تنفيذ دموي لها، ومثلما توحدنا سياسياً في مواجهة صفقة القرن، علينا أن نتوحد الآن لمواجهة الخطر الأكبر).

وقال الصالحي: (إن هذا الاجتماع يأتي في ظروف غاية في التعقيد على كل المستويات المؤثرة في القضية الفلسطينية إقليمياً ودولياً، وأيضاً على المستوى الداخلي الفلسطيني الذي يواجه حكومة الفاشية والتطرف الإسرائيلية، مما يجعل من الاجتماع فرصة مواتية للملمة الشتات الفلسطيني والاتفاق على استراتيجية وطنية موحدة وبرنامج سياسي متفق عليه، يضمن حق شعبنا في مقاومة الاحتلال وتحقيق حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي شرِّدوا منها).

وأضاف الصالحي: (إن هذه الاستراتيجية السياسية والكفاحية الموحدة تنطلق من أن التناقض الأساس للشعب الفلسطيني هو مع الاحتلال والمشروع الصهيوني والفاشية الجديدة، مما يتطلب توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني وتوحيد الفهم الفلسطيني لمشروعه السياسي الموحد، واستعادة المبادرة السياسية عبر العمل المشترك في مواجهة سياسات الاحتلال، وحماية القضية الفلسطينية، ودعم صمود شعبنا في وطنه.

وأكد الصالحي أن (قرارات الشرعية الدولية في مفهوم الشعب الفلسطيني هي قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية – وليست الانتقائية التي تريدها أمريكا وإسرائيل وحلفائها – والتى تكفل للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس وضمان حق اللاجئين في العودة، ولن يكون من المفيد عزل قضيتنا عن قرارات الشرعية الدولية ويجب أن لا تشكل قرارات الشرعية الدولية أمراً خلافياً في هدا الوضع السياسي الحسّاس).

وقال الصالحي: (إن مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال بكل أشكالها هي حق تكفله القوانين والقرارات الدولية،

وإن تفضيل شكل المقاومة الشعبية هو قرار فلسطيني مستقل ينسجم مع طبيعة هذه المرحلة من النضال الوطني وبما لا يتناقض مع حق الشعب الفلسطيني في المقاومة الذي كفلته القوانين الدولية).

واكد الصالحي أن (إنجاز الحقوق الوطنية وحماية مصالح الشعب الفلسطيني وتثبيته على الأرض ومواجهة الاحتلال لن يكتب له النجاح إن استمرت حاله الانقسام الداخلي وعدم إنجاز الوحدة الوطنية).

وأكد الصالحى أن (منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، وهي حامية المشروع الوطني الفلسطيني، وهذا يتطلب تفعيل وتطوير بنيتها بما يحافظ على الوحدة الفلسطينية ودون اشتراطات مسبقة).

وطالب الصالحى بضرورة (العمل على تطوير وتفعيل القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية التي اتفق عليها في لقاء الأمناء العامين السابق وتجسيد وجودها على الأرض، خاصة في المناطق التي تتعرض لعدوان الاحتلال).

وأكد (ضرورة تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ مخرجات هذا اللقاء وتبني ميثاق شرف لإدارة الحياة الداخلية الفلسطينية).

ووجّه الصالحي رسالة واضحة للشعب الفلسطيني بتبني نضاله ومقاومته ودعم صموده على الأرض الفلسطينية.

وختم الصالحي كلمته بضرورة أن نتوجه معاً نحو تعزيز وإسناد المقاومة الشعبية، ووحدة النظام السياسي، والعمل الجاد على تعزيز صموده، على الأرض الفلسطينية حتى إنجاز أهدافه في التحرر والاستقلال والعودة.

خلال مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الإيراني / بقية

الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في طهران: "مرتاحون للتطورات في المنطقة فالدبلوماسية الفاعلة بين دولها تبشر بنتائج خيرة لشعوبها، ومن يسعى لعرقلة هذه الجهود عليه أن يعرف أن الشعب العربي ملّ من الممارسات الأمريكية التسلطية التي تسعى لاستمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية".

وجدد المقداد دعم سورية للشعب الفلسطيني وإدانتها لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحقه.

وقال المقداد: "إن جرائم الاحتلال الأمريكي في سورية لا يمكن أن تستمر، والشعب السوري لن يتحمل ذلك إلى ما لا نهاية، وعلى جيش الاحتلال الأمريكي أن ينسحب من الأراضي التي يحتلها".

وأضاف المقداد: "إن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الإجرامية لا تقتصر على أبناء الشعب الفلسطيني بل تطال أهلنا في الجولان السوري المحتل والذين نحييهم صغاراً وكباراً على نضالهم الوطني وتمسكهم بهويتهم العربية السورية"، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تريد أن تكون منطقة التنف التي تحتلها مركزاً للتنظيمات الإرهابية التي ترسلها لهذا المكان أو ذاك.

وتابع الوزير المقداد: نحن مع كل المبادرات من أجل عودة اللاجئين السوريين لكن الدول الغربية تعرقل هذه العودة بذريعة أن الظروف غير مواتية لافتاً إلى أن الولايات المتحدة تواصل نهب النفط وتحرم الشعب السوري من ثرواته، وميليشياتها الانفصالية وتركيا تحرم أهالي الحسكة من المياه.

وقال المقداد رداً على سؤال لمراسل سانا: "بعد انضمام سورية للجهد العربي في قمة جدة أصيبت الولايات المتحدة بالهيستريا وأصبحت تدين الدول العربية على قراراتها وكأنها عضو في الجامعة، فهي تريد إعادة العجلة للخلف ولكن أشقاءنا العرب لن يخضعوا للابتزاز الغربي".

بدوره عبد اللهيان قال: "ناقشنا تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما يخدم مصلحة شعبي بلدينا" مضيفاً: "ناقشنا التطورات الإقليمية والدولية وأكدنا على أهمية تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة بعيداً عن التدخلات الخارجية".

وتابع عبد اللهيان: "نشجب الاعتداءات المتكررة للكيان الصهيوني على سورية، وهذا الكيان هو المصدر الرئيس لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة".

وقال عبد اللهيان: "قوات الاحتلال الأمريكي تدعم الإرهابيين في سورية، ونطالب بخروجها الفوري من الأراضي السورية لأن ذلك سيساعد على تحقيق الأمن والسلام في المنطقة".

مظاهر الإفصاح عن مكنونات مخبأة

» د. صياح فرحان عزام

كشفت تصريحات وزير الدفاع البريطاني بن والاس، على هامش قمة حلف الناتو الأخيرة في فيلينيوس، أن هناك هوة كبيرة بين المواقف البريطانية المعلنة الداعمة لأوكرانيا، وحقيقة المعاناة التي تعانيها بريطانيا ودول الغرب عموماً جراء نضوب مخزوناتها العسكرية وفراغها، بسبب إمداد أوكرانيا بالسلاح والذخيرة بشكل غير محدود.

وبغض النظر عما إذا كانت هذه التصريحات قد أطلقت عن قصد أو غير قصد، فإن مجرد تذكيره زيلينيسكي بأن بريطانيا ليست خدمة توصيل (متجر أمازون) عبر الإنترنت، رداً على طلبات الرئيس الأوكراني المتكررة بالمزيد من السلاح، يظهر إلى العلن انزعاج بريطانيا من هذه الطلبات التي لا نهاية لها، ويكشف على الأرجح عن خلافات داخل التحالف الغربي، ويوضح للجميع ما كان هذا التحالف يحاول إخفاءه طوال الوقت، حتى لا يكون يقدم هدايا مجانية لروسيا التي تنتظر، وهي على حق في ذلك، سماع مثل هذه التصريحات التي تعبّر عن اشمئزاز من طلبات زيلينيسكي المتواصلة.

طبعاً لا أحد يشك في أن حكومة لندن كانت ولا تزال حتى الآن، من أكثر دول حلف الناتو حماساً لمساعدة أوكرانيا حتى قبل أن تبدأ العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بسبب الخلافات المتردّية أصلاً بين روسيا وبريطانيا، وبعد بدء العملية الروسية كانت بريطانيا في مقدمة الدول التي سارعت إلى تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي والمستشارين العسكريين والضباط والجنود وتوفير الدعم المادي والإعلامي لأوكرانيا، قبل أن تتحول إلى تقديم الدعم العملي والميداني لها (أي لأوكرانيا) بإرسال أحدث ما في ترسانتها الحربية والعسكرية من دبابات (تشالينجر) إلى صواريخ (ستورم شادو) وغيرها من الأسلحة والذخائر والقنابل الصاروخية والمدفعية، وبالتالي فعندما يلح زيلينيسكي على طلب إرسال المزيد من الأسلحة المتطورة باعتباره خط الدفاع الأول - كما يزعم- عن أوربا كلها، وحتى عن أمريكا، فهو يحاول ممارسة المزيد من الضغوط للحصول على المزيد من الأسلحة، والدعم المالي والإعلامي، مستغلاً مسألة عدم تحديد جدول زمني لانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، كما لو أنه يحاول المقايضة أو تعويض هذه بتلك، ويرجح محللون سياسيون وعسكريون أمريكيون وغربيون أن هذا ما دفع بن والاس وزير الدفاع البريطاني إلى مطالبة زيلينيسكي بإظهار ما أسماه (الامتنان) على الأقل لبريطانيا بعد كل ما قدمته لأوكرانيا.

ومع أن الجميع سواء بريطانيا أو في أوكرانيا، ينفون وجود خلافات بينهما، إلا أن رد زيلينيسكي الغاضب خلال مؤتمر صحفي عقده على هامش قمة فيلينيوس يشي بالكثير من الخلافات، لاسيما عندما طلب زيلينيسكي من وزير دفاعه الاتصال فوراً بنظيره البريطاني وتقديم (الامتنان) له.

جدير بالذكر أن هذا الخلاف لا يقتصر على لندن وكييف، فالكثير من دول حلف الناتو الشيطاني أبدت قلقها من نفاد مخزوناتها العسكرية، حتى أن واشنطن أرسلت لأوكرانيا القنابل العنقودية المحظورة والمحرمة دولياً وأخلاقياً، بدلاً من القذائف التقليدية، بذريعة النقص في الذخيرة.

ومما يوضح الصورة أكثر أن مجموعة من البرلمانيين البريطانيين تنتقد نظام المشتريات العسكرية لبلادها، وتعدّه فاشلاً، لأنه يعرّض الجيش البريطاني للخطر.

الخلاصة.. يتضح مما تقدم أن تسليح نظام زيلينيسكي أصبح يشكل عبئاً ثقيلاً على دول الناتو، وأن ما صرح به وزير الدفاع البريطاني بن والاس هو أحد مظاهر الإفصاح عن مكنونات ما يخبئه الآخرون.

لا أحد يشك في أن حكومة لندن كانت ولا تزال حتى الآن، من أكثر دول حلف الناتو حماساً لمساعدة أوكرانيا حتى قبل أن تبدأ العملية العسكرية الروسية

هذا الخلاف لا يقتصر على لندن وكييف، فالكثير من دول حلف الناتو الشيطاني أبدت قلقها من نفاد مخزوناتها العسكرية

العـــــدد 1068 ـ الأربعـــــاء 2 آب 2023

العالم ما بعد (أوكرانيا):
لهذا يجب أن تخسر أمريكا

» وليد شرارة

حققت الولايات المتحدة، حتى اللحظة، مكاسب فعلية من الحرب التي تخوضها بالوكالة، ومعها بقيّة المعسكر الغربي، ضدّ روسيا في أوكرانيا. ولا شك في أنّ تحول هذه المكاسب من آنية إلى استراتيجية يرتبط بالمآلات النهائية للحرب، وما سينجم عنها من موازين قوى إجمالية مستجدّة، جيوسياسيّة وجيوستراتيجية على الصعد المحلية، والأوربية القارية، والعالمية. لقد رأت واشنطن في هذه الحرب فرصة تاريخية لـ(إحياء حلف الناتو)، بعد أن كان قد (دخل في حالة موت سريري)، وفقاً لتعبير الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وهو مكسبها الأهم في سياق سعيها المحموم لمحاولة وقف انحدار هيمنتها المتسارع. الأحلاف العسكرية، وفي مقدّمتها حلف (الناتو)، كانت من بين مرتكزات هيمنة واشنطن في عصرها الذهبي؛ و(إحياؤها)، أو بكلام آخر نجاح الولايات المتحدة في استتباع الأوربيين لخدمة أجندتها الاستراتيجية العالمية، هو شرط لا بدّ منه لخوض المواجهة الشاملة، وغير المحسومة النتائج، مع الصين.

أفاض عدّة مسؤولين وخبراء أمريكيين، وبينهم وليام بيرنز وأنتوني بلينكن وريتشارد هاس وآخرون، في شرح حيوية (إعادة اللُحمة) إلى معسكر (الديمقراطيات الليبرالية) للتصدي (للتهديد الشمولي)، الصيني أساساً. غير أن واقع العلاقات داخل هذا المعسكر قبل الحرب في أوكرانيا، ومدى استعداد أطرافه الأوربية للسير خلف الولايات المتحدة في معركتها مع الصين، كانا غير مطابقَين لآمال الأولى. فبينما حدّدت واشنطن بكين (تهديداً استراتيجياً)، اعتبر الأوربيون أنها في الآن نفسه (شريك وخصم نظامي)، وحرصوا على التمايز عن أيّ سياسة احتواء تُعتمد ضدّها. وما زال هذا الخطاب معتمَداً من قبل بعض قادتهم اليوم كشولَتس أو ماكرون. لكن التعديلات التي بدأت تطرأ على دور (الناتو)، والتي تجلّت في بيان قمته الأخيرة في فيلنيوس، تشي بنجاح أمريكي في إقحام ذلك الحلف في المنافسة الاستراتيجية مع الصين، وتوسيع دائرة فعله لتشمل مجالات كأعالي البحار والمحيطات والفضاء والتكنولوجيا والفضاء السيبراني. وظيفة الحرب في أوكرانيا، من منظور واشنطن، إضافة إلى استنزاف وإضعاف روسيا، هي جرّ حلفائها المذعورين في القارة العجوز للاصطفاف خلفها ضدّ بكين. تَمكّنها من الوصول إلى هذه الغاية، أي صيرورة الانقياد الأوربي خلفها سياسةً ثابتة غير قابلة للارتداد على المستويَين المتوسّط والبعيد، وثيقُ الصلة بمآلات الحرب في أوكرانيا، وما إذا كانت روسيا ستخرج منتصرة أو مهزومة منها.

تُركّز بعض التحليلات، الغربية بشكل خاص، على الأكلاف الباهظة للحرب في أوكرانيا، بشرياً واقتصادياً ومادياً، بالنسبة إلى روسيا، ويعتقد أصحابها أنها ستفضي، إضافة إلى ترسانات العقوبات المالية والاقتصادية المفروضة عليها، وحرمانها من التكنولوجيا الغربية، إلى إضعافها بنيوياً وتهميشها، وربّما حتى إلى انهيار نظامها السياسي وتفككها. عودة سريعة إلى (تنبّؤات) وزير الاقتصاد الفرنسي، بضعة أسابيع بعد اندلاع الحرب، والتي توقّع فيها سقوط بوتين في موسكو، وإلى تصريحات مشابهة لمسؤولين أمريكيين وبريطانيين، تكشف جميعها استخفافاً كبيراً بهذا البلد، وبقدرته على تعبئة موارده وطاقاته المادية والمعنوية لخوض معركة يعتبرها وجودية ضدّ استراتيجية الحصار والتطويق الغربية. معيار النصر والهزيمة في الحروب ليس عدد القتلى والجرحى، ولا حجم الخسائر المادية، بل نجاح الأطراف التي تخوضها في تحقيق أهدافها. هدف روسيا اليوم في أوكرانيا هو الاحتفاظ بمنطقة الدونباس – وهي باتت في عرفها جزءاً من أراضيها –، وبجزيرة القرم، ومنع القوات

الأوكـرانـيـة من السيطرة عليهما مجدّداً. نحن إذاً أمام معيار واضح جدّاً للنصر أو الهزيمة: فشل القوات الأوكرانية في دحر تلك الروسية عن الدونباس والقرم سيكون هزيمة لها وانتصاراً لروسيا، وأمّا نجاحها في ذلك، فسيكون هزيمة للأخيرة.

تريد الولايات المتحدة إلحاق هزيمة منكرة بروسيا، وهو ما يفسّر الدعم العسكري والاقتصادي والمالي، غير المسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، الذي تقدّمه هي وبقيّة أطراف المعسكر الغربي لأوكرانيا. في حال أصبح مثل هذا السيناريو واقعاً، أي اندحار الجيش الروسي من الدونباس والقرم، ستتكرّس القيادة الأمريكية للمعسكر الغربي على المديَين المتوسط والبعيد، وستتبع ذلك سياسة حصار وعزل لروسيا بغية إضعافها وتفكيكها عبر استغلال تناقضاتها الداخلية وتأجيجها وتشجيع النزعات الانفصالية في بعض مناطقها. هذا الانتصار سيشكّل أيضاً رافعة لاستراتيجية احتواء هجومية ضدّ الصين، يشارك فيها أعضاء (الناتو)، وأيضاً العديد من دول جوار الصين، المتردّدة إلى الآن في الانضمام إلى هذه الحملة بسبب حجم مصالحها المشتركة مع بكين، وعدم ثقتها بالقدرات الفعلية الأمريكية. الانتصار سيعيد الثقة بالقوة الأمريكية، ويضاعف من عدوانية واشنطن حيال خصومها في شرق آسيا وفي غربها على السواء. لن تسعى واشنطن إلى العودة إلى الاتفاق النووي مع طهران - وهي لا تفعل ذلك اليوم على كلّ الأحوال -، في ظلّ السيناريو المذكور، وستعمل على تصعيد ضغوطها عليها لحملها على الإذعان، وربّما تتورّط في مغامرات ضدّ منشآتها النووية والعسكرية. باختصار، الانتصار في أوكرانيا سيستخدم رافعة لاستعادة السطوة الإمبراطوريّة في مقابل من تجرّأ على منافستها أو تحدّيها.

أمّا في حال الهزيمة، أي الفشل في دحر القوات الروسية عن الدونباس والقرم، وإن طالت مدّة الحرب وارتفعت أكلافها، فإن أي وقف للنزاع، عبر التفاوض للوصول إلى تسوية سياسية تكرّس الأمر الواقع، أو عبر وقف إطلاق نار يجري تمديده وفقاً لـ(النموذج الكوري)، فسيعني نصراً روسياً حاسماً. سيؤدي ذلك إلى تعزيز التلاحم الداخلي في روسيا وارتفاع شعبية رئيسها، فضلاً عن التطور الهائل في خبرات قواتها العسكرية نتيجة لتجربتها الميدانية في سياق حرب من نمط جديد. ستتطوّر الشراكات بين موسكو والقوى غير الغربية الصاعدة، وسيتعزّز الاندماج الاقتصادي والتعاون السياسي الآسيوي. الهزيمة في أوكرانيا ستضعف من لحمة المعسكر الغربي وستشجّع المعترضين على الانضمام إلى المخطّط الأمريكي ضدّ الصين على رفع أصواتهم، وسيلقون آذاناً مصغية في البلدان الغربية نتيجة للهزيمة. لن تندفع العديد من الدول الآسيوية المجاورة للصين إلى المشاركة في استراتيجية الاحتواء الأمريكية ضدّها، وستغلّب منطق المصالح المشتركة معها على منطق العداء. أمّا بالنسبة إلى إيران، فإن مثل هذا السيناريو قد يحفّز توجّهاً أمريكياً للتوصّل إلى اتفاق نووي معها للتركيز على أولوية المواجهة مع ثنائي صيني - روسي أصبح أكثر قوة. هزيمة أمريكية في أوكرانيا قد تجعل من هذه الحرب آخر الحروب الدولية الكبرى، على المدى القصير على الأقلّ؛ أمّا انتصار أمريكي، وإن بالوكالة، فمن المرجح أنه سيمهد لحروب أخرى في مستقبل قريب.

(الأخبار)

المجد لحركة 26 تموز (يوليو)!

في هذا التاريخ من عام ١٩٥٣ أطلق حفنة من الثوار الكوبيين هجومهم المسلح الأول على ثكنة مونكادا، ثاني أكبر قطعة عسكرية تتبع لجيش الديكتاتور فولخينسيو باتيستا في مقاطعة سانتياغو دي كوبا، ورغم فشل الهجوم وقتل واعتقال المجموعة وإلقاء القبض على زعيمها فيديل كاسترو، إلا أن الثوار الكوبيين أعادوا تنظيم أنفسهم في المكسيك بعد إطلاق سراح فيديل، الذي اختار هذا التاريخ ليكون عنواناً لحركته التحررية، التي لاقت الترحيب من قبل القوى الثورية الأخرى في كوبا، ولاقت دعماً بين فئات الشباب والطلاب والعمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين.

تحت راية ٢٦ تموز (يوليو) نفذ الثوار الكوبيون إنزال غرانما الشهير الذي شارك فيه أيضاً الثائر الخالد أرنستو تشي غيفارا. الإنزال لم يفشل هذه المرة وإنما توج بدخول جيش الثوار إلى العاصمة هافانا في عام ١٩٥٩ معلناً عهداً جديداً عنوانه الاستقلال وبناء الاشتراكية وصولاً إلى الشيوعية، معلناً عداءً صريحاً للإمبريالية الأمريكية وعملائها وتقديم المساعدة لكل من يقاومها في كل مكان.

اتحاد الشباب الديمقراطي السوري

كوريا الديمقراطية تحتفل بيوم النصر في الحرب الوطنية بعرض عسكري ضم أحدث أنواع الأسلحة

احتفلت كوريا الديمقراطية الشعبية بالذكرى الـ ٧٠ ليوم النصر في حرب التحرير الوطنية العظمى، من خلال عرض عسكري في ساحة كيم إيل سونغ بالعاصمة بيونغ يانغ ضم أحدث أنواع الأسلحة.

وجرى العرض بحضور الرئيس كيم جونغ أون ووفد روسي برئاسة وزير الدفاع سيرغي شويغو، ووفد صيني برئاسة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي لي هونغ تشونغ.

وقالت وكالة الأنباء الكورية الديمقراطية: (إنّ العرض أظهر للعالم بأسره إرادة كل الجنود والشعب الصلبة لتسطير أسطورة نصر جديدة في عهد كيم جونغ أون).

وظهرت في العرض العسكري صواريخ (هواسونغ ١٧) الباليستية العابرة للقارات وصواريخ (هواسونغ ١٨) الباليستية التي تعمل بالوقود الصلب، وطائرات مسيّرة للاستطلاع وأخرى للهجوم وغواصات نووية مسيّرة محلية الصنع.

العـــدد 1068 ـ الأربعـــاء 2 آب 2023

اليونان وارتدادات زلزال اليمين

» د. نهلة الخطيب

يعد بروز اليمين المتطرف على الساحة السياسية الأوربية إحدى أكثر الظواهر السياسية أهمية خلال العقدين الآخرين من القرن الماضي في أوربا، وهذا الأمر يتكرر كلما عصفت الأزمات الاقتصادية بالقارة العجوز، وشهدنا ذلك في أزمة الكساد العالمي في عام ١٩٣٠ عندما صعدت الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا كبديل أمام الشعوب لحمايتها من الخطر. هذه الظاهرة ليست على مستوى واحد في أوربا كلها ذلك أنها متغيرة من دولة إلى أخرى ومن وقت إلى آخر، فإذا كانت بعض الدول مثل فرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا والنمسا تواجه وضعاً يؤثر بعمق على نظمها السياسية، فإن دولاً أخرى على العكس مثل بريطانيا واليونان والسويد ما تزال حتى الآن متجنبة هذا المد المتطرف، والسمة الرئيسية الغالبة على الجماعات والأحزاب المنضوية في إطار اليمين بشكل عام، سواء كانت أحزاباً متطرفة تعمل في إطار عملية ديمقراطية أو أخرى معارضة لها، هي الخطاب الذي يتحدث باستمرار عن وجود تهديد عرقي أو ثقافي ضد مجموعة أصلية من قبل مجموعات تعتبر دخيلة على المجتمع، وعن ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية، ثم تأتي معارضة اليمين المتطرف للهجرة ورفض المهاجرين، إضافة إلى النزعة القومية وتوظيف الإسلاموفوبيا في ممارساتها السياسية ودعاياتها التي تتبنى أفكاراً عنصرية متطرفة تحض على كراهية الأجانب وتعنيفهم، بينما يدعو اليمين المحافظ إلى الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع عن طريق الحوار وبالوسائل السلمية.

أدى كيرياكوس ميتسوتاكيس المنتمي لعائلة سياسية، اليمين الدستورية لبدء ولايته الثانية رئيساً لوزراء اليونان مدتها أربع سنوات حتى عام ٢٠٢٧، كان الأكثر حظاً في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠٢٣/٧/٢٥، وفوز حزبه اليميني المحافظ (الديمقراطية الجديدة) فوزاً كاسحاً، إذ حصل على ٤٠,٥٥٪ من الأصوات و١٥٨ عضواً من أصل ٣٠٠ في البرلمان في انتخابات تشريعية عامة هي الثانية بفارق خمس أسابيع عن الجولة الأولى التي جرت

في ٢٠٢٣/٥/٢١، وتميز فوزه بالغالبية المطلقة دون منافسة بمواجهة معارضة يسارية ضعيفة للغاية، سنحت له الفرصة من أجل تشكيل حكومة من دون الاضطرار إلى بناء تحالفات ومتجنباً تبعات الحكومة الائتلافية، وتفويضاً شاملاً لإدارة الاستحقاقات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية التي تواجهها اليونان، تفويضاً جعل ميتسوتاكيس يؤكد لمناصريه أن (الديمقراطية الجديدة) هي أقوى حزب من اليمين الوسط في أوربا، وتعهد بتسريع التغييرات الكبيرة التي تحتاجها اليونان للسنوات الأربع المقبلة قائلاً: (لدينا الخطط والخبرة لجعل كل هذا حقيقة واقعة)، وخصّ بالتغييرات زيادة الأجور وتحسين الرعاية الصحية وتوظيف كوادر طبية وأطباء في المستشفيات العامة، ومعالجة الأزمة المالية وما يعانيه اليونانيون من ارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم وانخفاض الأجور رغم تعافي الاقتصاد اليوناني نسبياً بفضل تنشيط السياحة في البلاد، إذ أصبح من أفضل اقتصادات منطقة اليورو بحسب ميتسوتاكيس الذي علق (إن الأرقام تتحدث عن نفسها)، فقط نما الناتج المحلي الاجمالي ٥,٢ خلال الربع الأخير من عام ٢٠٢٢ وزيادة بإجمالي ٢٩ مليار يورو، وخفض الضرائب بنسبة تقدر ٥٠٪ إضافة إلى تحديث البنية التحتية للدولة.

ومُنيت المعارضة اليسارية سيريزا برئاسة أليكسيس تسيبراس الذي تسلم السلطة في الفترة (٢٠١٥-٢٠١٩) بهزيمة جديدة أمام حزب الديمقراطية الجديدة، وفشلت في الحفاظ على نتائجها البالغة ٢٠٪ في الانتخابات السابقة إذ حصل على ١٧,٨٤٪ فقط من الأصوات بتمثيل ٤٨ نائباً فقط في البرلمان الجديد.

ما يميز هذه الانتخابات انخفاض عدد المشاركين مقارنة بالجولة الأولى، إذ بلغت في الجولة الأولى ٤٧٪ مقابل ٣٩٪ في الجولة الثانية، إضافة إلى صعود اليمين المتطرف بدخول ثلاثة أحزاب قومية متشددة ومعارضة للهجرة المعترك الانتخابي، حصلوا على ٣٤ نائباً و ١٣٪ من الأصوات، ٤,٦٨٪ منهم لحزب الفجر الذهبي المحسوب على النازيين الجدد، ومُنع الياس كاسيدياريس رئيس الحزب الموقوف حالياً، من الترشح للانتخابات على خلفية إدانته بقيادة منظمة إجرامية والتحريض على العنف، بوصول حزب الفجر الذهبي إلى البرلمان اليوناني

تحديات كبيرة تواجهه الحكومة الجديدة في مقدمتها الوضع الاقتصادي الذي تأثر بالأزمة العالمية بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع الأسعار والتضخم والبطالة

بدأ يسري شعور بالخطر بشأن نوعية الديمقراطية في اليونان وانعكاساته ليس فقط على النظام السياسي الراسخ ولكن أيضاً على الإطار الديمقراطي الأساسي للدولة.

تحديات كبيرة تواجهه الحكومة الجديدة في مقدمتها الوضع الاقتصادي الذي تأثر بالأزمة العالمية بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع الأسعار والتضخم والبطالة وحادثة القطار التي أزهقت أرواح العشرات، والحرائق التي تجتاح العالم هذه الأيام وكانت اليونان الأشد تضرراً بعدما دمرت الحرائق ٥٠ ألف هكتار مهددة النظام البيئي اليوناني، وإجلاء أكثر من ٣٠ ألف شخص من منازلهم ومنتجعاتهم في جزيرة رودس.

ملف اللاجئين إذ يمثل تدفق المهاجرين تحدياً كبيراً على الاقتصاد اليوناني وضغطاً كبيراً على موارد الدولة وخدماتها، وشهدت السواحل اليونانية غرق قارب لمهاجرين أدى لمقتل مئات الأشخاص في حادثة الأسوأ من نوعها كانت لها تبعات سيئة وضعت اليونان في مساءلة بانتهاكات لحقوق الانسان.

التوترات مع دول الجوار والخلاف بين تركيا واليونان وخاصة تلك التي ظهرت إبان التنقيب عن النفط والغاز في حوض البحر المتوسط، عندما طالبت تركيا بحصة من هذه الموارد واعترضت اليونان على ذلك.

وأخيراً نجد أن التطرف وتفاقم النزعة القومية أصبح منتشر في أوربا التي تواجه تحديات سياسية كبرى بسبب الحرب الروسية الأوكرانية ووباء كورونا وتحديات العولمة واللجوء والهجرة والأزمات التي يعيشها العالم الآن، وباتت أحزاب أقصى اليمين تحكم دولاً أوربية والتشكيك الشعبوي في الديمقراطية وفي مؤسساتها وإيمانهم بأن هذا النمط من الحكم لم يعد يوفر الأمان الاقتصادي للسكان، وهذا سيؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمعات الأوربية وقد تنجح محاولاتهم يوماً ما. وقد نكون على أبواب مرحلة يعاد فيها تشكيل هوية أوربا وخريطة التحالفات السياسية وتحديد الأولويات وخصوصاً أن الاقتصاد الأوربي الذي يمثل ما يقرب خمس الناتج الاجمالي العالمي يواجه أصعب اختبار له بالوقت الراهن.

مجلس محافظة حلب يعقد دورته العادية الرابعة

» (النور)- خاص:

برئاسة السيد محمد حجازي (رئيس مجلس محافظة حلب)، عقد المجلس دورته العادية الرابعة على مدى أربعة أيام، ناقش السادة أعضاء المجلس مختلف القطاعات التي تهم المواطن ومدينة حلب، من حيث الكهرباء والمياه وشبكة الصرف الصحي والهاتف والأفران والزراعة والتموين والنقل..

وقد طالب الأعضاء بضرورة تأمين مياه الشرب للقرى العطشى في ريف الباب المحرر (برلهين، عيشة، عران) والريف الجنوبي (قرية الوضيحي) وقرى جبل الحصى، وتأمين الكهرباء لقرى مسكنة بعد أن تم تأمين ١٤ مركز تحويل وقيام شركة كهرباء حلب بتنفيذ أعمال التيار المتوسط والمنخفض في المنطقة، كذلك مشاركة الجمعيات والمنظمات بتنفيذ هذه المراكز.

كما طالب الأعضاء بضرورة زيادة مخصصات محافظة حلب من الطحين بغية التخفيف من الازدحام على الأفران، وإعادة توزيع معتمدي الخبز على الأفران، وضرورة معالجة موضوع التأخير في توزيع المازوت الزراعي في الموسم القادم وإلزام الفلاحين بتسليم المحصول إلى مؤسسة الحبوب بحلب.

كما طالب الأعضاء بضرورة تعزيل مجرى نهر قويق وتفرعاته، فهذا النهر يشكل شريان المنطقة المائي والمصدر الرئيسي للري فيها، وضرورة وضع خطة واضحة لإجراء الصيانة والتعزيل قبل حلول فصل الشتاء ودرءاً لفيضان النهر على الأراضي الزراعية.

وطُلب من مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك تشديد الرقابة التموينية في الأسواق والضرب بيد من حديد على التجار الجشعين الذين يتلاعبون بقوت الشعب، وحماية الثروة الحيوانية بمنع ظاهرة ذبح نعاج العواس المنتشرة بحلب، وحل مشكلة الإشغالات وتنظيم البقعة حول سوق باب جنين وما حوله.

القضية الأهم التي شغلت بال المواطن في حلب هو موضوع عقد شركة صفة مع مجلس مدينة حلب وما واكب ذلك من أقوال وتفسيرات وتصريحات علنية كانت أم سرية.

العقد الذي يمكن أن يوصف بعقد الإذعان والذي طغى عليه السرية، اعتباراً من الإعلان (يُشكّ أنه يوجد إعلان)، ودفتر الشروط المعدّ تفصيلاً على شركة صفة وصولاً إلى العقد الموقع والسرعة الهائلة بتصديقه من مجلس الدولة.

غضب الشارع واستياؤه يتمحور حول:

١- ارتفاع سعر الوقوف للساعة الواحدة بـ١٥٠٠ ل.س

٢- استباحة شركة صفة ومجلس المدينة لشوارع حلب كافة.

٣- قيام قيادة شرطة محافظة حلب- ممثلة بفرع المرور- بمؤازرة شركة صفة من أجل تنظيم السير بشوارع مدينة حلب المغتصبة.

٤- يحق من خلال اجتماع مشترك ما بين شركة صفة ومجلس المدينة اتخاذ أي قرار برفع قيمة ساعة التوقف أو زيادة عدد المواقف أو إدخال شوارع أخرى بالخدمة، ويُعمل به فور تصديقه (ممن سيصدّق محضر الاجتماع؟ لا أحد يعرف!).

وهذه البنود غير موجودة بدفاتر الشروط التي تخص محافظتي حماة ودمشق، وهذا ظلم وقع على أهالي حلب المنكوبة بفعل الإرهاب وبعده الزلزال، فهي تطلب من الجهات العليا رفع هذا الظلم أم.. لا مجيب؟!

صاروخ الغلاء.. والحكومة في سباتٍ عميق

» السويداء- معين حمد العماطوري

يبدو أن سباتاً عميقاً تعيشه الحكومة، في ظل الارتفاع الصاروخي للأسعار، وعدم اتخاذها أي إجراء فاعل، والبنك المركزي لا حول له ولا قوة، وكبار التجار وجدوا فرصتهم في تحويل معاملاتهم من الليرة السورية إلى الدولار، فهم يتعاملون ظاهراً بالليرة ويحاسبون المستهلك على أساس الدولار، وهذا مؤشر غير صحي لحماية الليرة من جهة، وزيادة الفقر والحاجة أكثر فأكثر.

الأمر الذي دفع بجميع تجار الجملة أن يحسبوا سعراً للصرف وفق مصالحهم، يزيد عن الواقع بما لا يقل عن ثلاثة آلاف ليرة.. لضمان أرباحهم وقدرتهم على الشراء عدا الاحتكار، وهي الوسيلة التي اتبعها تجار الأزمات والحروب.

الباعة في السويداء يصرّون أنهم في خسارة دائمة، فهم كلما اشتروا مواد غذائية أو استهلاكية أو تكميلية وباعوها، لا يستطيعون شراء مثلها مجدّداً بنسب الربح إنما بخسارة.. وهذا ينعكس سلباً على المستهلك حكماً.

يبدو أن الحكومة ليس لديها سياسة تستطيع التحكم بسعر الصرف.. والمواطن بات على يقين أن بينه وبين حكومته فجوة لا يمكن إصلاحها نتيجة عدم الثقة.. بل تحولت هذه الفجوة إلى نوع من العداء، فهي تحاول بشتى الوسائل زيادة الضغط على المواطن السوري.. بطرق عدة منها:

-منع الاستقالات تحت أي ظرف، والعمل براتب لا يكفي ليوم واحد.

-منع الهجرة من خلال صعوبة الحصول على جواز السفر.

- منع الحديث والتحدث عن الإصلاح ومكافحة الفساد لأن ذلك يعتبر إضعافاً للشعور الوطني.

- تجاهل عمل العصابات المخالفة للقانون واستخدام البلطجية ضد الناس لإرهابهم.

- تعزيز دور الجهات الاجتماعية والدينية وإعادة مفهوم الإقطاع الاجتماعي بطريقة حداثوية.

ما يحدث اليوم هو ظاهرة لم تسبق بتاريخ الشعوب، والدولار يسخر من الإجراءات الحكومية التي لا تنم عن اهتمام بالمواطن ومعيشته، فالاهتمام، على ما يبدو، محصور فقط بمصالح بعض الشخصيات أصحاب النفوذ.

فإلى متى تستمر هذه الحالة؟

العـــــدد 1068 ـ الأربعـــــاء 2 آب 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

رسائل رئيس الوزراء الواضحة؟

بعد انعقاد الجلسة الاستثنائية الأسبوع الماضي لمجلس الشعب، لمناقشة الوضع المعيشي وسعر صرف الليرة، تأكد المواطنون السوريون من أن ثقتهم بسوء إدارة الحكومة كانت في مكانها، فالاجتماع لم ينتج عنه قرار واحد يصب في مصلحة المواطن، اجتماع ينطبق عليه المثل الشعبي القائل (تيتي تيتي متل ما رحتي متل ما جيتي)، فقد تمثّل بإلقاء الخطب الرنانة عن الصمود وتكرار ما يعرفه الشعب من أزمة معيشية خانقة دون أن ينسوا إلقاء اللوم على العقوبات والحصار التي أدت إلى ارتفاع في الأسعار بشكل غير مسبوق، يعاني منه المواطن اليوم الويلات.

عزيزي القارئ، لقد أثارت كلمة رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس خلال الجلسة تفاعلاً واسعاً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وانهالت الكثير من التعليقات السلبية التي تعبر عن حالة اليأس لدى الشارع السوري، تعقيباً على الخطاب الذي استهل به الجلسة، إذ قال: (قد يرى البعض أن انعقاد هذه الجلسة استثنائياً اليوم هو لأن الأمر خطير جداً، لكن الواقع يقول إن الخطورة هي الحالة الدائمة والسائدة منذ أن شن أعداؤنا حربهم على سورية)، متابعاً: (الخطورة حقيقة لا تكمن في الظروف التي نعيشها بقدر ما تكمن في عدم قدرتنا على رؤية تلك الظروف وتحدياتها والتعامل معها أو تكمن في رؤيتها ثم إنكارها وتجاهلها، وبالتالي الاستمرار بنفس السياسات دون أي تغيير، وكأن شيئاً لم يكن).

الكثير من الرواد تساءلوا في تعليقاتهم على الصفحات الرسمية عبر موقع (فيسبوك) عن النتيجة؟ وما الحل؟ فيما لم يفهم آخرون ماذا يعني هذا الكلام، وتساءل البعض الآخر عن الرواتب، ذلك المطلب الشعبي الذي أبى أن يلبّى، وآخر كتب: (ما جبت شي جديد) فيما كان تعليق أحدهم أكثر سخرية إذ قال: (ما يؤدي الى انجراف التربة وضعف الدولة العثمانية وهطول زخات متفرقة، أيا حكي المهم يحكو).

أيها السادة، بات واضحاً للمواطنين السوريين أن الحكومة لا يمكنها أن تحل الأزمة الاقتصادية الخانقة باتباع السياسات نفسها، وهذا أمر أكده رئيس الحكومة في كلمته المذكور جزء منها أعلاه، في السابق كان يوجد أنصاف حلول، أما اليوم حتى النصف غير موجود، للخروج من هذه المعضلة التي تتفاقم باستمرار، لا بد من عقد مؤتمر اقتصادي يضم خبراء الاقتصاد السوري، المواطن السوري بات متلهفاً لرؤية عمل حقيقي ينقذه من براثن الفقر والجوع الذي لا ذنب له فيه..

دام عزكم، ما رأيكم؟

في زمن العجائب.. لا حسيب ولا رقيب!

» رمضان إبراهيم

في زمن الحرائق والمصائب والخراب وفي زمن العجيب والعجائب، من المعني بتأخر الإطفاء لمدة زمن كان كافياً لإخماد الحريق، قبل أن تتلاعب به الريح؟ وكيف تكون الأفواج شبه فارغة من السيارات والموظفين؟ وكيف تتمركز كل الآليات في مراكز المحافظات دون أن تتوزع على المناطق الجبلية والحراجية على الأقل في فصل الصيف والحرائق.. لأنها عندئذ تحتاج إلى ساعة أو أكثر كيً تصل إلى المناطق والأرياف، فمن المعني بهذا التوزيع ومن المسؤول عن هذه المشكلة؟!

وعندما يحتاج العنصر إلى دفع نصف راتبه كي يصل إلى مقر عمله، بينما عندما تعمل فاتنة في مكتب وزير أو مدير عام مثلاً بلا إنتاج ولا إنجاز وبلا شهادة أحياناً باستثناء شهادة الميلاد والجمال وتوصلها السيارة المكيفة من منزلها إلى مكتبها، فهناك مشكلة!!!

وحين يعمل من هبّ ودبّ في إعلام أصبح بعيداً كل البعد عن الإعلام دون أن يسأل أحد عن الكفاءة أو الشهادة أو الإنجاز، فهنا المشكلة في وقت يتم إقصاء الأصوات الحادة ومنع النشر عنها، تزداد المشكلة!!

حين نقرأ التقرير الاسبوعي لاجتماع مجلس الوزراء الذي يحتاج تنفيذه إلى شهور عديدة وتمر الأيام والأسابيع والشهور دون أي إنجاز، فهناك مشكلة كبيرة!!

حين يعقد مجلس الشعب جلسة استثنائية ولا يصدر عن اجتماعه إلا خطابات واهية دون أن تُحل قضية واحدة من الإشكاليات والقضايا المطروحة، فهناك مشكلة كبيرة أيضاً!!

وحين نرى موظفات شغوفات بالموبايل ولا يجبن على تساؤلات المراجعين ويغلقن الباب بعنف بعد سؤالك لهن، وتسأل عنهن فتعرف أنهن محسوبات على فلان وفلانة فهناك مشكلات بالجملة. وحين تمشي على أرصفة تعلو وتهبط تحت قدمك بلاط مكسر وزفت سيئ وأنت في أقدم عاصمة مأهولة بالتاريخ وتخاف أن يسرق أحدهم على موتور مسرع موبايلك، فهناك مشكلة أمنية وأخلاقية!!

وحين توضع الميزانيات وفق المعارف والمصالح وليس وفق الاحتياجات وقضايا التنمية، فهناك مصائب ومصائب!!

وحين تُنزع لوحات مدارس عامة تم تخصيص أرضها وفق مفهوم النفع العام وتوضع لوحات مدارس خاصة عليها دون اكتراث لا بقانون ولا بنفع عام ولا حقوق، فهنا الكارثة!

وحين يتم تشويه الآثار والمساجد والمباني الأثرية بقلع أحجارها المحفورة وزرع أحجار رخامية ومديرية الآثار تفغر فاها ولا إجراء يذكر يصدر عنها، فهنا الكارثة ومصيبة المصائب!!

حين يغدو المسؤول عن الحماية وتطبيق القانون وسير عجلة الإصلاح المطلوبة للأمام هو من يضع العصي في العجلات ويلغي القانون ويعمل بمفهوم التوقيع والمصالح الشخصية، فهذه الأزمة وتداعيات تجذيرها من أكبر الكبائر!!

وحين يكون أداء مديريات المتابعة هدفه التطوير والتنمية وتطبيق القانون ويتحول إلى سيطرة وتحكّم ومصالح محدودة واستثناءات، فهنا الخزي والعار!

وما بين مشكلة وكارثة ومصيبة وخزي وعار نعيش القهر والطغيان وسيطرة الضعيف الذي يوقع وهو مبتسم وكأنه حقق إنجازاً، وبين الألم وقهر النبيل والنزيه والمنتج والمربي والمصلح والمتعب لإحقاق العدالة، فهل نرى قريباً حلّاً حاسماً وسريعاً للمشكلات والمصائب والخزي والعار!؟ أم أنه أمر صعب جداً في ظل الفوضى والمحسوبيات والشللية وأشياء أخرى نعيش فصولها يومياً!!

الشوندر السكري.. بين سندان الزراعة ومطرقة الصناعة

» سليمان أمين

يعتبر الشوندر السكري زراعة استراتيجية في سورية، فهو يعد من المحاصيل الهامة التي تستخدم في صناعة السكر والكحول والخمور والعديد من المنتجات الأخرى. وتتميز زراعة الشوندر السكري بأنها تتطلب كميات كبيرة من المياه والتربة الخصبة، وهذا ما يجعلها تناسب بعض المناطق في سورية التي تتميز بتوفر الموارد المائية والتربة الخصبة.

وتُعد زراعة الشوندر السكري في سورية أحد القطاعات الزراعية الهامة التي تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج السكر، وتقليل الاعتماد على واردات السكر من الخارج. وكانت الحكومة السورية قبل الحرب تشجع على زراعة الشوندر السكري، وتوفر الدعم والتسهيلات اللازمة للمزارعين لزراعة هذه المحصولات. على عكس ما يحدث اليوم بتنصل الحكومة من مسؤوليتها في دعم هذا المحصول الاستراتيجي زراعةً وصناعةً، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها الاعتماد على استيراد السكر الذي يمسك زمامه تاجر واحد من سنوات، وعدم وجود خطة عملية برؤية واقعية في الاستثمار الزراعي والصناعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتج الوطني.

ولعل تنصّل وزراتي الزراعة والصناعة من تسويق محصول الشوندر السكري، في الفترة الماضية، كان أكبر كارثة بحق الزراعة والإنتاج الزراعي والصناعي الذي نحن بأمس الحاجة له اليوم للخروج من بوتقة التراجع الاقتصادي الذي انعكس بشكل مخيف وكارثي على المجتمع السوري. وبعد مناشدات كبيرة من قبل الفلاحين أعلنت وزارة الصناعة استلام محصول الشوندر السكري، ولكن بعد أن تلف الكثير من المحصول بسبب الهبوط و التعفن الذي أصابه نتيجة التأخر في قلعه وتسليمه، كما حددت تسعير الكيلو بثمن ٤٠٠ ليرة للكيلو الواحد، لا تتناسب مع التكلفة التي دفعها الفلاح، بعد تخلي وزارة الزراعة عن دعم المحصول بالأسمدة والمازوت وغيرها من المستلزمات التي يجب تأمينها للفلاح بشكل مدعوم، وبعد تحديد مواعيد الاستلام حسب بيان وزارة الصناعة الذي نشر يوم الخميس الفائت (بتضافر جهود جميع الجهات المعنية بدأت شركة سكر تل سلحب عمليات استلام محصول الشوندر السكري من الفلاحين وفق العقود المبرمة معهم والقيام بوزنه وغسله وفرمه ضمن خط مخصص لهذه الغاية، على أن يتم نقله إلى ساحات التجفيف في مدينة حماة ضمن محلج الفداء، وشركة الإطارات، وشركة الأصواف، وشركة الغزل، إضافة إلى الساحات المتوفرة في شركة سكر تل سلحب).

والسؤال هنا: هل سيتم فرم المحصول لتحويله لعلف وعدم الاستفادة منه بالحصول على السكر وبعض الصناعات الأخرى، التي يمكن أن تؤمن ولو بشكل بسيط إنتاجاً محلياً يمكن تطويره في السنوات المقبلة ورفع معدل إنتاجه بشكل مدروس وعلمي أكثر بتشجيع الفلاحين على الزراعة وزيادة المساحات المزروعة، فقد بلغت المساحة المزروعة هذا العام ٨٧٥ هكتاراً وقدر إنتاجها بنحو ٣٦٨٨٥ طناً.

للأسف حتى اليوم كل وزارة تكيل بمكيال مختلف دون التشاور فيما بينها حول خطط حقيقية وعلمية للخروج من الأزمات التي افتعلتها الحكومات التي سبقتها، والتي هدفت إلى القضاء على الإنتاج بما يصب بمصلحة التجار الذين يفرضون سيطرتهم كزعماء على الاقتصاد السوري.

محصول استراتيجي

لعل فريق حكومتنا الاقتصادي لا يعلم ما أهمية الشوندر السكري وماذا ينتج منه من صناعات مهمة جداً تحقق لبلدنا الاكتفاء الذاتي إذا استُثمر بالشكل الصحيح كما كان سابقاً. تكمن أهمية الشوندر السكري بأنه محصول استراتيجي، ذلك أن الكيلو الواحد يحتوي على ١٥٠ غرام سكّر وقيمتها العلفية ١٥٠٠ ليرة، وفيها ٨٥٠ غرام علف رطب سعرها ١٥٠٠ ليرة، أي كيلو الشوندر يحتوي على مكونات علفيه بقيمة ٣٠٠٠ ليرة، وتكمن قيمته كعلف بعد تجارب أجريت على الأبقار أدت إلى زيادة إنتاج الحليب ٢٥٪ وأدى لتحسن في صحة الأبقار وقلت أمراضها، إضافة إلى أن الشوندر السكري يُصنَّع منه السيلاج ويستخرج منه الكحول الطبي الذي نستورده من الخارج، إضافة إلى إنتاج الخميرة التي تستخدمها المخابز في صناعة الخبز.

ختاماً

من الجدير بالذكر أن سورية تمتلك تاريخاً طويلاً في زراعة الشوندر السكري، وتعتبر من أهم الدول المنتجة للشوندر السكري في المنطقة، وقد ازدهرت هذه الزراعة في سنوات ما قبل الحرب بفضل التوسع في مساحات الزراعة وتطوير التقنيات الزراعية والإنتاجية، ما حقّق اكتفاءً ذاتياً وتصدير الفائض، وقد عُرف السكر السوري بجودته ونقائه. والآن تذهب كل هذه الإنجازات أدراج الرياح مع عواصف الحكومات التي قضت على الإنتاج وتدميره بمنهجها الذي اتبعته لإرضاء أصحاب المصالح من تجار الوطن وأمراء الحرب.

العـــدد 1068 ـ الأربعـــاء 2 آب 2023

ثقافتنا النفسية قاصرة عن واقع الحرب ونتائجها

» إيمان أحمد ونوس

تعترضنا بين الحين والآخر حالات من الحزن المفاجئ أو القلق والضيق الذي تستحيل معه حتى ثواني العمر إلى ساعات مديدة من سواد يلفُّ حياتنا دون أن نعي في كثير من الأحيان سبباً واضحاً لما نُحسّ. كما نقوم في أحيان أخرى وبشكل لا شعوري بتصرفات قد نُدرك أنها غير منطقية، لكنها تقع خارج إرادتنا الواعية الرافضة لها.

لقد بحث الفلاسفة القدماء في أوجاع النفس، فوضع أرسطو كتاباً قيّماً سمّاه (في النفس) ترجمه إلى العربية إسحق بن حنين، واشتغل عليه فيلسوف قرطبة ابن رشد. وهكذا وصولاً إلى عصرنا الحديث الذي تتالت فيه الاكتشافات المختلفة، ومنها العديد من الأمراض النفسية التي استدعت وجود اختصاصات متنوعة من أجل تخليص الإنسان المعاصر من مشاكله النفسية وأزماته التي فرضتها الحضارة والحداثة بما حملتاه من تقنيات وصراعات وحروب.

وفي هذا اعتراف جليّ بأن النفس كما الجسد، لها إشكالياتها المختلفة وأوجاعها المتنوعة المحتاجة أبداً لبلسم يدوايها كي يعيش الإنسان بأقلّ قدر ممكن من مُنغّصات تعرقل مسيرة حياته وعطائه. وفي ظلّ ما عاشه ويعيشه حتى اللحظة غالبية السوريين بسبب حرب أتت على البشر والحجر، وكُنّا جميعاً وقوداً لنيرانها بشكل أو بآخر، فتجلّى بعضها بضغوطات وشدّات نفسية خطيرة طالت الجميع بلا استثناء، والأطفال بشكل رئيسي، بحكم هشاشة تكوينهم النفسي وبراءتهم، ممّا استدعى علاجهم بشكل سريع كي لا يقعوا فريسة أمراض نفسية وجسدية تقتلعهم من الحياة وتجعلهم ريشة في مهب رياح التخلف والجهل والضياع.

ولكن إذا ما نظرنا اليوم إلى واقع السوريين النفسي نجد أن الاهتمام الشعبي أو الحكومي مازال بعيداً كل البُعد عن الاحتياجات الضرورية في هذا المجال، إذ ما زالت الثقافة الشعبية رافضة لوجود صحة نفسية، أو بأفضل الأحوال تربط العديد من التصرفات اللامنطقية بالسحر والخرافة والشعوذة، وما زالت هذه الثقافة حجر عثرة كبيراً في طريق المعالجة الضرورية والسريعة للعديد من الحالات التي تظهر في المحيط لاسيما فيما يتعلّق بالأطفال. أمّا على المستوى الحكومي فلا نجد أو لا نلمس الاهتمام الجدي والفعّال إلاّ ما ندر، واقتصار المعالجة على ورشات عمل أو حملات توعية لا تُغني ولا تُثمر، فالمراكز التي من المُفترض ان تُحدَث لهذا الغرض ما زالت قليلة قياساً للواقع الذي أفرزته الحرب، كما أن أعداد المختصين في هذا المجال لا يُمكنها تغطية كل المناطق والاحتياجات المطلوبة. ورغم وجود اختصاصيين ومُرشدين نفسيين واجتماعيين في المدارس، إلاّ أن عملهم ما زال مُقيّداً ومُقتصراً على معالجة بعض السلوكيات السلبية عند التلاميذ والطلاب بما لا يتعدى أسوار المدرسة.

فهل يعي الأهل والمجتمع بمختلف هيئاته المعنية (رسمية وأهلية) ضرورة الاعتراف بخطورة تلك الأزمات والأمراض على مستقبلنا ومستقبل الحياة، وبالتالي ضرورة التصدي لها بكل الوسائل؟

وهل تعي حكوماتنا أن إعادة ترميم الإنسان وتأهيله وبنائه بالأهمية ذاتها والضرورة التي تستدعيها إعادة بناء سورية واقتصادها بمختلف اتجاهاته وفروعه، بل إنه أكثر أهمية لأن التأهيل النفسي وترميم ما خلّفته الحرب في نفوس السوريين جميعاً، والأطفال بصورة خاصة يعني تلقائياً بناء مستقبل البلاد وشعبها بناءً يليق بصبرهم وصبرها على ما ابتلوا به على مختلف المستويات والأصعدة، وما زالت الأوجاع والآهات تتعالى ساعة بعد أخرى بما يقضُّ مضاجع النفوس التوّاقة للحياة رغم كل هذا القهر والسواد والشعور المتفاقم بانسداد أفق الأمل.

هل تعي حكوماتنا أن إعادة ترميم الإنسان وتأهيله وبنائه بالأهمية ذاتها والضرورة التي تستدعيها إعادة بناء سورية واقتصادها؟

الطب النفسي.. ثقافة غائبة بين الأسباب والحلول

» د. عبادة دعدوش

بين ما هو مرغوب وما هو مطلوب، يقف عائقٌ ما هو ممنوع خلف عقول تقليدية سيطرت عليها منظومة فكرية قديمة تبتعد عن التطور والحداثة، مُعلنة بذلك أنّ أيّاً كان ما يصب ضمن الإطار النفسي أو المعالجة النفسية فهو ترفٌ ومضيعة للوقت والمال لا أكثر، وهذا ما أدى إلى زيادة معدّلات الأمراض النفسية والمشكلات التي تطورت لتشمل الاجتماعية وتخلق بيئة غير آمنة نفسيّاً لأفراد المجتمع.

الطب النفسي أو ما يسمى (psychiatry) كما نعلم أنه أحد فروع الطب ويختصُّ في دراسة الاضطرابات والمشاكل النفسية وتشخيصها ثم علاجها إضافة إلى الوقاية منها.

هناك العديد من العلاجات النفسية والاختصاصات وتخصّصات كثيرة في هذا المجال مثل علم النفس والإرشاد والصحة النفسية، لكن بالنسبة للطب النفسي على وجه الخصوص، فهو يدمج بين الدواء النفسي والعلاج، مع وجود المزيد من أنواع العلاج، وهو يحتاج إلى اهتمام بالغ من حيث السمات والمهارات التي يملكها المختص.

أهمية الطب النفسي:

يمكن للطب النفسي أن يساعد أي شخص على التعامل مع ضغوطات الحياة وصراعاتها التي يمكن أن تؤثّر فيه، على سبيل المثال: قد يساعد على حلِّ الخلافات الأسرية وتخفيف القلق أو التوتّر الذي يُسببه العمل أو الذي يحدث نتيجة أيٍّ من المواقف الأخرى.

إضافة إلى أن العلاج النفسي يُكسِبُ الفرد إمكانية أن يفهم المريض نفسَه، وكذلك أهدافه الشخصية وقيمه بشكل أفضل إلى جانب تطوير المهارات لتحسين العلاقات.

وبعد أن تعرفنا على أهمية الطب النفسي، يمكن أن ترى مدى النتائج التي سيخلقها الاهتمام به كعنصر مساعد لاكتشاف الذات وتطوير سلوكيات الأفراد في المجتمع، الأمر الذي سيخلق ثقافة مجتمعية متطورة حول كل ما يتعلّق بالعلوم النفسية ودراسة المشكلات والاضطرابات وحلها.

لكن السؤال الأهم هنا: هل ثقافة الطب النفسي ثقافة أصبحت غائبة تماماً عن مجتمعاتنا العربية، وماهي الأسباب الأكثر شيوعاً لغيابها؟

هناك عدة أسباب أهمها وأولها هو المنظومة الذهنية التقليدية التي يعيش فيها المجتمع والتي أعطت للطب أو العلاج النفسي فكرة أنّه عيبٌ ما، أو أنّ من يتحدّث به فهو مجنون، وهذا ما أودى بالكثير من الأفراد إلى الكتمان والحدّة بالتعامل، فضلاً عن العيش مع الاضطرابات والصراعات اليومية بحالات مزمنة أودت بالبعض من ضعاف النفوس إلى الانتحار وارتكاب الجرائم.

السبب الثاني الذي يعاني منه الأغلبية ممّن اقتنعوا بفكرة العلاج النفسي، هو ارتفاع تكاليف العلاج والأدوية ممّا يجعلهم في حيرة بين ما هو أساسي وما هو ثانوي، ففضلوا تأمين احتياجاتهم الأساسية واضعين بذلك حالتهم النفسية في المرتبة الثانية، وهذا ما يخلق هوّة كبيرة خلّفت نتائج سلبية أثرت على أداء الأفراد وجعلتهم في حالة اكتئاب وإحباط مستمر، فتناقصت إنتاجيتهم وعلاقاتهم بشكل واضح.

في الآونة الأخيرة ومع تزايد المشكلات وسوء الظروف المحيطة والأزمات الاقتصادية والسياسية أصبحت الحاجة إلى دراسة الطب النفسي كاختصاص ضرورية للفرد وللمجتمع بأكمله، لأنه أصبح الحلقة الأولى لبناء جسد وأسرة وعمل وعلاقات صحية غير متأثرة بشكل كامل بالمحيط المعيش، ولأننا قد ننصدم ببعض العادات أو العقلية القديمة التي ترى أن هذا العلم هو ترفٌ لا يحتاج للاهتمام، فإنهم يمتنعون عن دراسته والتطور فيه وحتى أنه يُبعد من هو بحاجة للمعالجة عن مراكز العلاج النفسي والتحسين من حالته الصحية والنفسية فيزيد الأمر سوءاً.

لا أرى في الطب أو العلاج النفسي سوى ضرورة ملحة لمجتمع يعيش اليوم في نزاع وصراع مستمر مع الأزمات والغلاء والأمراض وغيرها من الظروف القاسية التي تجعله بحالة غضب وقلق وتوتر دائم ينسيه متطلباته واحتياجاته النفسية والسماع لصوت روحه المتعبة التي تحتاج إلى الراحة وإلى إعادة بنائها بطريقة سليمة.

صحيح أن التكاليف الباهظة للعلاج قد تمنع الأفراد من زيارة مراكز العلاج، لكنها لا شيء أمام النتائج السلبية التي ستخلفها عدم المعالجة، والتي ستهدم الفرد وتودي به للهاوية في حال بقي يعيش مريضاً وفي حالة نفسية سيئة تؤثر عليه وعلى الآخرين من حوله، فيصبح إنساناً غير مقبول في المجتمع، وغير صبور، وعصبي، مكتئباً لا يملك أهدافاً ولا يسعى لتحقيق أي إنجاز.

ولأن العقل السليم في الجسم السليم، فمن الضروري الاهتمام بالصحة النفسية ليصبح الفرد أكثر إنتاجية وبصحة جسدية سليمة بعيداً عن أي تقاليد قديمة ترى في الطب النفسي أنه ترف أو مشكلة.

يمكن للطب النفسي أن يساعد أي شخص على التعامل مع ضغوطات الحياة وصراعاتها التي يمكن أن تؤثّر فيه

في الآونة الأخيرة ومع تزايد المشكلات وسوء الظروف المحيطة والأزمات الاقتصادية والسياسية أصبحت الحاجة إلى دراسة الطب النفسي كاختصاص ضرورية للفرد وللمجتمع بأكمله

العـــــدد 1068 ـ الأربعـــــاء 2 آب 2023

الصحة النفسية والعقلية أولاً

» وعد حسون نصر

الكثير منّا لا يُعير أيّ اهتمام لما يُسمّى الطب النفسي، تحت ذريعة أننا أصحاء ما دمنا نتعامل مع الأخرين دون أي ردة فعل غير طبيعية، ونستطيع التعلّم والتكيّف، كما يمكننا الذهب للعمل بشكل طبيعي، وممارسة حياتنا دون أي حركات غير مألوفة، فنحن نضحك في الوقت المناسب ونبكي في الوقت المناسب، نمارس نشاطاتنا، نقوم بواجباتنا مع أفراد المجتمع كما يجب، لدينا مشاعر حزن وفرح، نستطيع التمييز بين الأشياء، وندرك المتغيرات.. الخ.

لكن السؤال: هل هذا كاف لنُطلق على أنفسنا لقبِ أصحّاء من الداخل؟ ألم يُصَب أحدنا بصدمة عاطفية يوماً ما، أو خُذِلَ من قبل شخص لم يكن يتوقع منه الخذلان، أو حتى فشل بعمل أو دراسة وأصيب بصدمة ضعضعت مشاعره وأحبطته من الداخل ولو لفترة زمنية قصيرة؟ ألا يتطلّب منّا هذا اللجوء إلى شخص مُختص والتحدّث إليه كيً يرشدنا نحو السلوك السليم لتقويم حالتنا كي نعود كما كُنّا قبل أي تأثير؟

هنا، بالتأكيد لابدَّ من مراجعة طبيب مختص بالصحة النفسية، أو شخص خاض في مجال الدعم النفسي ولديه القدرة على التعامل مع وضعنا النفسي المُتضعضع بسبب ظرف ما، ومن الطبيعي أن يكون أهل الاختصاص لديهم الخبرة في تشخيص حالتنا وتقويم سلوكنا. فمن قال إن زائر الطبيب النفسي هو شخص مريض أو غير عاقل؟ هناك فرق كبير بين الحالة النفسية المرهقة وفاقد العقل الكلي، الشخص الطبيعي دائماً عرضة للإصابة بتعب نفسي لأنه مُدرك ويفكّر وينفعل ويحزن ويفرح ويغضب، أما غير العاقل والفاقد للعقل فلا يستطيع أن يبدي إلا شعور الفرح أو الغضب، لذلك السليم فكرياً أكثر عرضة للتعب النفسي، فلا عيب في زيارة الطبيب النفسي لكي نطمئن على صحتنا النفسية، ولكي نتجاوز الإحباط المرافق لأي صدمة. ربما يكون مرضنا أو أرقنا الجسدي كذلك سبباً مباشراً لتدهور حالتنا النفسية، كما أن الغضب من سلوك ما وردّة فعلنا غير المتوقعة قد تكون أيضاً سبباً في تعبنا من الداخل. ولا ننسى أيضاً الوضع الراهن من تدهور الحالة الاقتصادية والمعيشية والبطالة والغلاء وعجز الكثير منّا عن تأمين مستلزماته ومستلزمات أسرته، ما قد يكون سبباً مباشراً للضغط النفسي الذي يجعل حالتنا النفسية بحالة اضطراب وتعب في تفكيرنا، وهذا سبب مباشر للضيق والكآبة وأحياناً للإصابة بالجلطات الدماغية لشدّة التفكير. لذلك، من الطبيعي والضروري مراقبة صحتنا النفسية وزيارة المختص بين حين وحين كي نتمكّن من السيطرة على انفعالاتنا حتى نبقى أصحاء نحاكم الأمور بعقلانية، نتحكّم بمشاعرنا ونضبطها قدر المستطاع، فإذا لم نجد من نُسرُّ له، أو كما يُحكى بالعاميةَ واللهجة الدارجة (نثفضفض له) علينا أن نذهب لطبيب أو مختص، فليس معيباً عندما تتكرر لدينا حالة ذعر من شيء ما أن نذهب لطبيب مختص لنعرف ما سبب هذا الذعر، فقد نكون في مرحلة من مراحل عمرنا، قد واجهتنا مشكلة ما وجعلتنا كلما تذكّرناها نُصاب بالهلع، كمن يخشى المرتفعات أو صوت الصراخ أو الظلام أو الوحدة أو النوم بمفرده أو الخوف من الجنس الآخر. هنا المختص يعود بنا لمراحل مُبكّرة من العمر قد تكشف الأسباب ونستطيع أن نتخطّاها ونحيا في سلام، نتعامل بشكل طبيعي مع هذا الخوف أو الهلع. هنا لا يمكن أن نطلق على أنفسنا أننا غير عقلاء، بل على العكس نحن أصحاء تعرضنا لموقف ما جعلنا نبدي ردّة فعل مختلفة كلما تكرر، لذلك وجب علاج هذه الانفعالات فقط، فلكي نستطيع مجابهة الضغوطات وصعوبات الحياة علينا أن نتابع ونُصحّح أنفسنا، أن نعالج الهشَّ في داخلنا، ومن وجهة نظري أنا مع عبارة:

الجسد السليم يديره عقل حكيم.

لأنها أدقّ من عبارة: العقل السليم في الجسم السليم.

لا عيب في زيارة الطبيب النفسي لكي نطمئن على صحتنا النفسية، ولكي نتجاوز الإحباط المرافق لأي صدمة

لكي نستطيع مجابهة الضغوطات وصعوبات الحياة علينا أن نتابع ونُصحّح أنفسنا، أن نعالج الهشَّ في داخلنا

الإنثروبولوجيا والجسد الإنساني.. رؤيتان

» يونس صالح

إن الإنثروبولوجيا أو (علم الإناسة) كما يقال، يكاد يستوعب اليوم دراسة كل ما يتعلق بالإنسان فكراً وأدباً وفناً واجتماعاً واقتصاداً وسياسة.. يكاد يكون هو علم علوم الإنسان، ولعل دراسة الجسد الإنساني أصبحت من أبرز دراساته.. فوجود الإنسان هو وجود جسده، والجسد موجود في قلب العمل الفردي والاجتماعي، وهو ليس مجرد بنية مادية، بل هو قلب الرمزية الاجتماعية.

إن الموقف من الجسد له طابع تاريخي بدءاً من المجتمعات البدائية والتقليدية التي لم تكن تميز بين الجسد والشخص، إلى المجتمع الحديث الذي أصبح يقيم ثنائية بينهما.. بيد أن انقطاعاً برز عبر التاريخ بين الجسد والشخصية الإنسانية مع بروز الفردية، وذلك على خلاف الوضع في القبائل القديمة التي كان الجسد فيها يستعير خصائصه من البيئة التي يعيشها فيها، وكان الإنسان وجسده والبيئة المحيطة يشكلان وحدة واحدة، وهذا هو الشأن في المجتمعات التقليدية السابقة على المجتمعات الحديثة عامة، كانت هناك علاقة بين الإنسان وجماعته والعالم ولا سبيل إلى التمييز بينهما، بيد أن الجسد لدى إنسان الحداثة الذي ولد بين القرنين ١٧ و١٨ أصبح مقطوعاً عن الكون وعن الآخرين وعن نفسه، بل أصبح مقروناً بالملكية لا بالكينونة. لم يعد جزءاً من كينونة الإنسان، بل أصبح ملكاً له.. ولعل ديكارت هو أبرز من عبّر عن هذه الثنائية عندما اعتبر أن الفكر منفصل عن الجسد، وهو مرتبط بالله، بينما الجسد هو مجرد آلة بلا روح، وبالتالي أصبح الجسد غريباً عن الإنسان، ونُزعت عنه قدسيته أو أصبح حقيقة مستقلة. لقد سلبت الحداثة الجسد من كل قيمة ذات طابع أخلاقي أو رمزي، وجعلته عارياً على غرار النموذج الميكانيكي.

ومع ذلك، وفي مواجهة هذه النظرة الحديثة للجسد، نلاحظ عودة إلى الأفكار القديمة والرؤية الشعبية التي لا تعزل الجسد عن الإنسان والكون، ويتجلى ذلك في أشكال مختلفة من السلوك مثل الرجوع إلى البعد الوجودي لا البعد العلمي العقلاني، وهكذا أصبحت هناك رؤيتان للجسد:

* رؤية حديثة علمانية، ميكانيكية نفعية ثنائية، أصبح فيها الجسد مجرد سلعة للبيع والمتاجرة والاستمتاع.
* رؤية أخرى شعبية توحّد بين النفس والجسد وتعطي للجسد قيمته الرمزية والأخلاقية.

الموقف من الجسد له طابع تاريخي بدءاً من المجتمعات البدائية والتقليدية التي لم تكن تميّز بين الجسد والشخص، إلى المجتمع الحديث الذي أصبح يقيم ثنائية بينهما

لا خلاص من هذا الوضع إلا بتحرير الإنسان من السلطة المستغلة القامعة والمغيّبة لوعيه، وذلك بإشاعة العلم والديمقراطية والعقلانية

بيد أن الرؤية السائدة هي الرؤية الثنائية الميكانيكية النفعية..

هذه بعض الملامح الأساسية لمفهوم الجسد والتعامل معه في الثقافة الغربية السائدة بل في العالم المعاصر عامة. لقد تحول الجسد بالفعل إلى قوة إنتاج وأداة عاملة، وسلعة للمتاجرة، ورأسمال للاستثمار والربح. لقد فقد قيمته الرمزية والأخلاقية، وتحول إلى تجارة رائجة للجنس، بل أصبح الجنس يمارس شفاهة خلال أجهزة المعلوماتية، وينقل إليك، ويحاورك في كل ما تطلبه، بما في ذلك إثارة أحاسيسك الشبقية وإرواؤها شفهياً، بل إن الرياضة أصبحت تجارة دولية بألعابها وجوائزها وملابسها وما يرتبط بها، فضلاً عن التغييب عن القضايا الإنسانية.

إلا أن توجيه الاتهام بهذا الخصوص إلى العقلانية والحداثة، دون رؤية البعد الاجتماعي والسياسي الذي يستغل هذه العقلانية- الحداثة لصالحه هو أمر يحتاج إلى مناقشة. لا شك أن نشأة البرجوازية كانت وراء بروز الفردية، خروجاً من مرحلة الاستعباد الإقطاعي، ولا شك أن بروز الفردية قد عبّر عن نفسه في النزعة الرومانسية في الأدب والفن وحركة (دعه يعمل دعه يمر) في الاقتصاد، وفي حساب اللذات في الأخلاق إلى غير ذلك.. إلا أن الفردية هنا لا تعني مجرد الفرد حسب رأيي، وإنما المجتمع المقام أو المؤسس على العلاقات الفردية. أما الفردية من حيث إنها إحساس الإنسان بنفسه ووعيه بذاتيته وجسديته وإنسانيته، فهي أعرق من هذه المرحلة البورجوازية، فالفردية لم تخلقها المرحلة البورجوازية، اللهم إلا اعتبارها نظاماً اجتماعياً يتغرب فيه الإنسان، وهذا التغرب قد يأخذ أكثر من اتجاه.. قد تكون السيطرة على الجسد وسيلة للسيطرة على النفس والفكر وذاتية الإنسان بل إلغاؤها (يتمثل هذا في الرق والإقطاع)، وقد تكون السيطرة على فكر الإنسان وعقله ووعيه وحياته الاجتماعية هي السبيل للسيطرة على جسده وحركته وممارساته، وهو ما نشاهده في عصرنا الراهن في ظل النظام الرأسمالي وما شاهدناه في ظل التطبيق البيروقراطي في النظام الاشتراكي.. أي أن جوهر الاغتراب الإنساني في النهاية سواء كان ببيع جسده أو بيع روحه هو الاستغلال والاستعباد الذي تحقق عبر التاريخ بمستويات وبدرجات مختلفة اجتماعية وثقافية واقتصادية وجنسية وجسدية سواء عبودياً أو إقطاعياً أو رأسمالياً أو بيروقراطياً أو أيديولوجياً.. ولهذا فالأمر لا يتوقف على الحداثة وإنما يتخلّق بالاستغلال تاريخياً على اختلاف تجلياته.. ولهذا فلا خلاص من هذا الوضع إلا بتحرير الإنسان من السلطة المستغلة القامعة والمغيّبة لوعيه، وذلك بإشاعة العلم والديمقراطية والعقلانية وليس بطمسها والارتداد إلى مرحلة تاريخية لا عقلانية سابقاً تحت مختلف الأسماء، أو بالتسامي الفرويدي أو الحرية الجسدية الشبقية المطلقة.

صانعة الفرح الحزينة.. إيزابيل أليندي

» فادي إلياس نصار

إضافة الى شهادة عمها الزعيم الماركسي لجمهورية تشيلي سلفادورالليندي، ورحيل شاعر البلاد العظيم بابلو نيرودا، كانت وفاة ابنتها باولا الرقيقة، وردة عمرها، قد خدّدت حياتها بصليب العذاب والمرارة.

وُلدت إيزابيل الرقيقة في الثاني من شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٤٢، فهي من برج الذكاء، وكانت قد بدأت الكتابة في سن متقدم، ربما كانت حينذاك على مشارف الأربعين من العمر، ورشحت مراراً للحصول على جائزة نوبل. يمكن أن تصنف أعمالها ضمن ما سمي بالواقعية السحرية التي بدأها غابرييل غارسيا ماركيز.

كان والدها توماس الليندي سفيراً، الأمر الذي جعل حياتها عبارة ترحال دائم وطويل، تراكم خلاله في ذاكرتها الكثير من الحكايات، فتحولت بذلك إلى روائية مجتهدة في سرد تفاصيل حميمية ورائعة، فقد نسجت إيزابيل الليندي روايات تضج بأحزان الناس البسطاء، وأحلام الصبايا العاشقات، تضجّ بحكايات جلّها دافئ، لعشاق سكارى، لصوص، أطباء، مخبرين وقتلة، شعراء ومبشّرين بالدين، قراصنة وبحارة، سماسرة ومهربين وتجار عبيد، أصحاب سوابق وسجناء هاربين، قوّادات وموسمات وبهلوانات، أطباء وسفراء، عالم متكامل يشبه تماماً أمريكا اللاتينية.

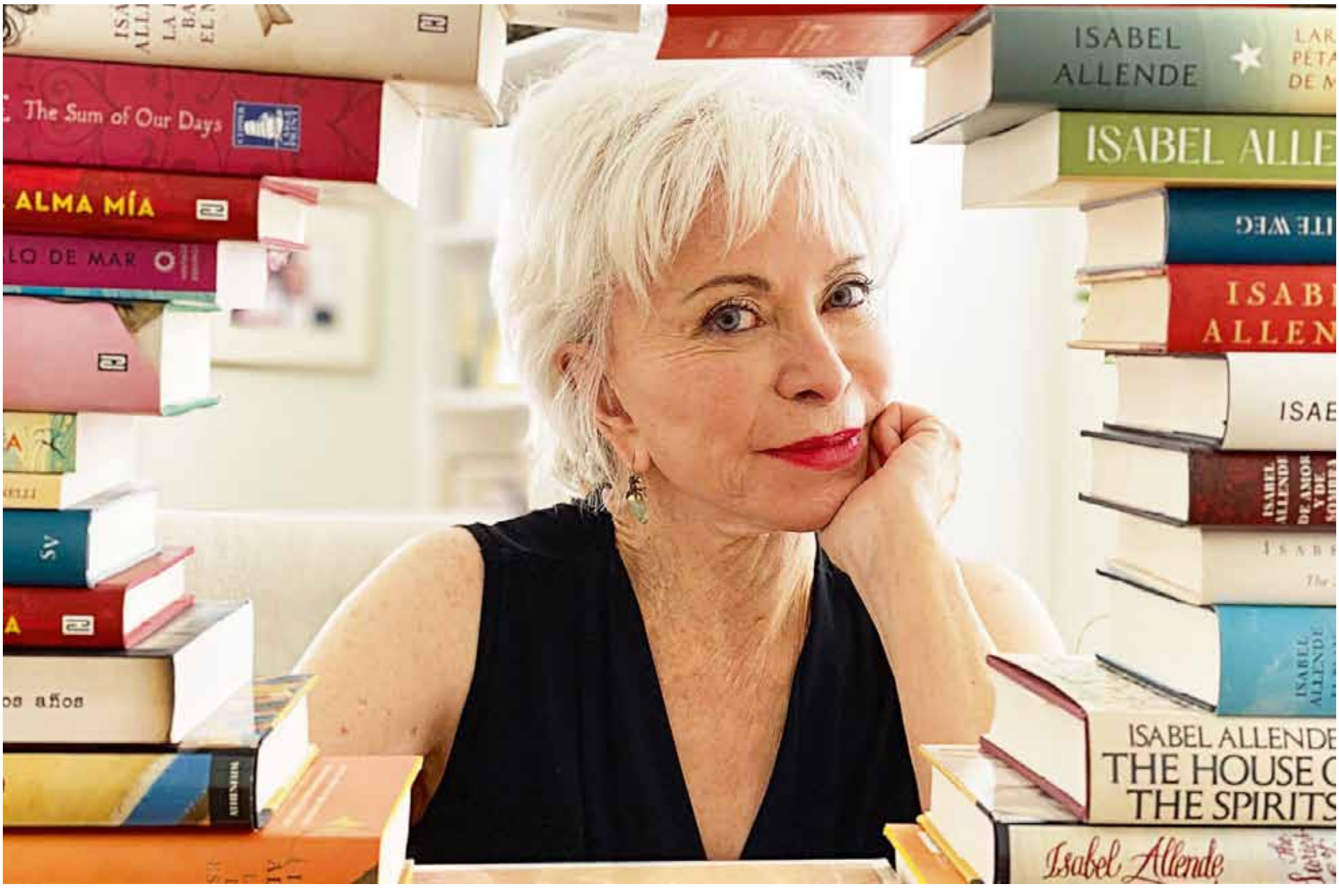

قصة تشيلي الحزينة

حصل الانقلاب الدموي على عمها سلفادور الليندي الذي قتل نفسه بعد أن أمن هروب رفاقه من قصر (لامونيدا) (القصر الرئاسي في تشيلي)، قبل سقوطه بأيدي زباينة السفاح أوغستو بينوشيه، عام ١٩٧٣، بعد ذلك بأيام توفي شاعر تشيلي العظيم نيرودا، حينذاك قالت إيزابيل: لقد ودعنا حريتنا وديمقراطيتنا يوم دفنا بابلو نيرودا. وفي ١٩٧٥ نُفيت الليندي إلى فنزويلا، غير أن الصدمة الأعظم في حياتها كانت وفاة ابنتها باولا في ١٩٩٣ عن عمر ثمانية وعشرين عاماً. كل هذه الأحداث الدرامية تظهر آثارها فيما بعد وبشكل واضح في روايتها الأولى (بيت الأرواح).

الأسرة هي مركز العالم

تصنع إيزابيل الليندي في معظم أعمالها أرشيفاً لأسرتها، فهي تشرّح الشخصيات، تسرد وقائع وتفاصيل عائلية بدقة وبراعة وتنبش أسرار عماتها وأخوالها وزوجها الأول (بيت الارواح) وإن بأسماء مستعارة. غير أن من يعرف ايزابيل جيداً يقول إنها تتكلم عن أسرتها، فرداً فرداً.

مشاهد وحوادث جرت في سنوات التسعينيات من القرن الماضي، والنصف الأول من القرن الجديد. قصص تمخر عباب عالمها العائلي الخاص والعام حيث هاجس وجود الأسرة موروثاً في جيناتها اللاتينية الدافئة، علاقاتها الصادقة مع الناس، سواء كانوا من نسلها، أومن نسل زوجها الأمريكي (ويللي) أو من الآخرين الذين ربطوا حيواتهم وأقدارهم مع حياة تلك الأسرة وقدرها.

فالأسرة في كتابات إيزابيل تبدو وكأنها مركز العالم وأساسه، إن انهارت انهار كل شيء بعد ذلك.

لقد كتبت بصدق لأنها تعرف أدق التفاصيل وكل الأسرار تقريباً عن كل الأقارب والأصدقاء، تعرف عميق الأشياء وأكثرها حميمية في أسرتها، وبهذا كانت وفية لنصيحة كبار الكتّاب الذين يشيرون إلى ضرورة أن يكتب الروائي عمّا يعرفه جيداً. وماذا يعرف المرء أكثر من معرفته لذاته وتاريخ أسرته؟

فنانة تحول حزنها إلى فرح

تبدو الليندي في معظم أعمالها الروائية بارعة في تسجيل رؤية إزاء الأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة، كذلك تفصح عن آرائها في مسائل شتى مثل الحب والزواج والجنس والشذوذ الجنسي والطلاق والصداقة واليساريين والملحدين، والفنانين والانضمام إلى الجمعيات.

لقد جعل منها موت ابنتها باولا امرأة حنونة ذات مسحة من الحزن الشفيف، مسكوبة في إطار ذهبي على صفحات روايتها الشهيرة (باولا) التي يشعر المرء عند قراءتها بانه في عالم جميل شاعري ولكنه حزين حزناً عميقاً. إذ يتنقل طيف باولا بين الصفحات ناعماً خفيفاً يغلّف السرد بالرهبة والغموض.

تؤمن إيزابيل بأننا أرواح ليس غير، فتقول في ذلك: (الغموض السحري ليس وسيلة أدبية، ليس ملحاً وبهاراً لكتابها، وإنما هو جزء من الحياة نفسها). وهذا الغموض نجده واضحاً في روايتها الأولى (بيت الأرواح) إذ نراها مغرمة بعالم الماورائيات بما هو معجز وسحري.

كاتبة من طراز (إيزابيل الليندي) قادرة بإبداعها أن تخرج كل الذكريات من شكلها الحزين وروحها الكئيبة لتجعلها تسبح في بحر من النور والفرح والجمال، تستطيع التقاط لحظات الفرح والحزن والإحباط والغضب واليأس والرغبة من شعوب البلدان التي عاشت فيها، لتسكبها كلها في حبكة روايتها مبتعدةً عن المواربة والنفاق الاجتماعي، بصدق وبلغة تكاد تكون أقرب ما يمكن إلى نبرة الثوار في أمريكا اللاتينية، قوية، شجاعة وجميلة.

روائية أم مفكر ماركسي؟

في رواية (ابنة الحظ) لإيزابيل الليندي نجد الروائية تشابك مجموعة من الحكايات المتوازية، فالرواية تذكّرنا، بالكثير من سابقاتها، ذات لغة سهلة تتدفق بسلاسة ويسر ومن غير تقعر أو تعرجات.

إلا أن تقنيات قصص ألف ليلة وليلة، تبرز في روايتها هذه بشكل صارخ: تتوقف حكاية لتبدأ حكاية جديدة وتنتهي الثانية حتى من أجل حكاية ثالثة، وهكذا في تنقلات سردية مكوكية تحتاج إلى قراءة متأنية، للإمساك بخيوطها، امتداداتها، تشعباتها وتداخلاتها.

كما تثبت إيزابيل الليندي في هذه الرواية أن العمل الروائي ليس مجرد سرد خيالي محض، بل هو نوع من الاجتهاد الفكري المنجز في إطار الحركة الثقافة للمجتمع، ولكن كي يتحقق هذا الإنجاز يحتاج الى حقل واسع من المعلومات العلمية والتاريخية، ورؤية إنسانية ناضجة وعميقة، كما يحتاج إلى تراكم فلسفي حول خبايا النفس البشرية وتضاريس العلاقات الاجتماعية، ذلك أن العمل الإبداعي هو الطريق الممتعة لولوج عالم السياسة الممل، رغم لذته.

ترصد إيزابيل في روايتها (ابنة الحظ) بوعي مفكر سياسي مخضرم التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في مدن ودول، في حقبة مهمة من تاريخ الرأسمالية، هي حقبة الاستعمار، توضح كيف تولد المدن والموانئ وطرق المواصلات وتوظف العلوم والتكنولوجيا في الإنتاج وتزدهر الاستثمارات والأعمال ويحصل الاستغلال وتنشأ طبقات اجتماعية وتختفي أخرى، وتتعمق الفجوات بينها، ويُباد البشر، ولاسيما الهنود الحمر، سكان أميركا الأصليين.. ينهار عالم ويقوم على أنقاضه عالم آخر وتتبدل القيم والأفكار والاهتمامات والثقافة وأنماط السلوك، حتى تبدو المؤلفة للقارئ وكأنها أحد المفكرين الماركسيين وهو يقوم بشرح كتاب رأس المال الشهير، ولكن بطريقة سلسلة وممتعة.

مبـــارك

حاز الطالب حسن حيروقة نجل الزميل عباس حيروقة على درجة الماجستير في العلوم السياسية اختصاص "علاقات اقتصادية دولية" بعد جلسة مناقشة وحكم على رسالتي بعنوان "دور السياسات النقدية في معالجة التضخم في الدول النفطية 'روسيا - فنزويلا' أنموذجا" بعلامة وقدرها ٨٤.

أسرة تحرير جريدة النور تتقدم بأحر التهاني من الزميل حيروقة ونجله،مع أطيب الأمنيات بمزيد من التفوق والنجاح، وبلوغ أسمى مراتب العلم.

النور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســـت عـــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المســؤول: المحامي فؤاد البني
رئيـــس التحـــرير: بشـــار المنيّـــر
الإخـــراج الفـــني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

18
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1068 ـ الأربعاء 2 آب 2023

السيطرة على جميع حرائق الريف الشمالي ودخولها مرحلة التبريد

أكد وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا السيطرة على جميع الحرائق التي التهمت مساحات واسعة من الغابات والأحراج في ريف اللاذقية الشمالي، ودخولها في مرحلة التبريد.

وأشار قطنا في تصريح للصحفيين إلى أن تكثيف الجهود ليل أمس لتطويق أخطر بؤر النيران، والتمكّن من إخمادها والسيطرة عليها ومنع انتقالها إلى مواقع أخرى أتى ثماره، ونجح في إطفاء الحرائق المشتعلة، مع عدم إغفال حقيقة أنه ما زالت هناك رياح وبؤر يمكن أن تكون نواة لحرائق جديدة، لكن عملياً لا توجد الآن أي نقطة مشتعلة.

ونوّه قطنا بالاستجابة الفورية لعمّال وكوادر الحراج الذين توجّهوا بأقصى سرعة لموقع الحريق وحاولوا إخماده، إلا أن الرياح الشديدة والكثافة النباتية العالية والنباتات العشبية والصنوبرية أدت إلى خروجه عن السيطرة وانتشاره إلى مواقع أخرى، معرباً عن تقديره الكبير للعمل البطولي الذي قامت به مديريات الزراعة والجهات التابعة لها وأفواج الإطفاء والدفاع المدني وبواسل الجيش العربي السوري لإنجاز مهامهم بالسرعة الممكنة بعد استقدام الدعم والمؤازرة من مختلف القطاعات والمحافظات.

ولفت محافظ اللاذقية المهندس عامر هلال إلى العمل الدؤوب والجهود المضنية التي بذلتها كوادر الإطفاء على مدار الساعة لإطفاء جميع الحرائق، متوجهاً بالشكر للجهات والمديريات من جميع المحافظات التي هبّت لتقديم الدعم والمساعدة، ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل والجمعيات الأهلية التي عملت على الأرض بالتعاون والتنسيق مع غرفة عمليات المحافظة، وغرفة العمليات التي شكّلتها مديرية الزراعة لتكون رديفاً وداعماً للكوادر العاملة في إطفاء الحريق.